الأربعاء 8 كانون الأول 2021
العدد 4508 السنة السادسة عشرة
Mercredi 8 Décembre 2021 nº 4508 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا: مرفأ اللاذقية في دائرة النار
14

النووي: ضجيج إسرائيلي بعيد عن المفاوضين
14

معركة مأرب: خطّ جديد نحو صافر
15

200% زيادة العنف الأسري في لبنان [6]

ميقاتي لا يريد جمع الحكومة [2]

الضفة تنتفض ضد بلطجة السلطة

[12 ـ 13]

تتواصل العمليات الفدائية ضدّ جنود العدو الإسرائيلي ومستوطنيه في الضفة والقدس في موجة جديدة تخشى دولة الاحتلال من أن تكون قد فقدت السيطرة عليها (أ ف ب)

بـ50,000
فيك تشترك بجريدة
الأخبار

لشهر واحد
(6 أشهر أقل مدة للإشتراك)
(هذا العرض صالح لغاية 31-12-2021)
71-513571
01-759500

قضية اليوم

عون يريد اجتماع الحكومة ويرفض «الموافقات الاستثنائيّة»

ميقاتي: أنا وحدي... الحكومة!

أبلغ رئيس الجمهورية ميشال عون رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أنه سيتوقف عن توقيع الموافقات الاستثنائية التي تحتاج إلى موافقة الطرفين، في محاولة للضغط على ميقاتي للدعوة إلى جلسة مجلس وزراء بمن حضر. غير أن الأخير الذي يتخذ من مقاطعة حزب الله وحركة أمل لجلسات الحكومة حجة لتنفيذ اجندته لا يبدو على عجلة من أمره، إذ إن عودة الحياة الى حكومته ستجعله أمام أربعة ملفات ملحّة: خطة التعافي المالي وقانون الكابيتال كونترول وتوزيع الخسائر وتغيير حاكم مصرف لبنان. وهي ملفات يبدو أن رئيس الحكومة يفضّل معالجتها على طريقته، وبالتعاون مع مجلسه المصغّر: مصرف لبنان والمصارف

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

«الحكومة ماشية، لكنّ مجلس الوزراء مش ماشي»، عبارة، رغم عبثيتها، لم يرمها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن عبث بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون الأربعاء الماضي. فخلال لقائهما الذي سبق التصريح، أسرّ ميقاتي إلى عون بإمكان تسيير أمور الحكومة بلا مجلس وزراء، إما عن طريق الموافقات الاستثنائية والمراسيم الطيّارة أو عن طريق الموافقات اللاحقة، وبالتنسيق مع كل وزير على حدة. بذلك، تبقى الحكومة «ماشية» حتى ولو تعطّل مجلس الوزراء إلى ما بعد الانتخابات النيابية.

مشكلة الحكومة لا تزال مستمرة حتى بعد استقالة الوزير جورج قرداحي، والعوائق أمام عودة مجلس الوزراء الى الانعقاد لا تزال هي نفسها وتتعلق بالموقف من طريقة عمل المحقق العدلي. وهو ملف يتوافق الرئيسان عون وميقاتي على رفض مقاربته بالطريقة التي يقترحها ثنائي أمل - حزب الله. لكن الأمور تصبح أكثر تعقيداً لدى الاقتراب من آلية العمل اليومي، خصوصاً أن عون يعتقد بأن على ميقاتي دعوة الحكومة الى الانعقاد ومعالجة المشكلات كونه رئيساً لمجلس الوزراء، بينما لا يريد الأخير استبدال مشكلة القرداحي بمشكلة اكبر مع امل وحزب الله، وهو يدرك أن احداً في لبنان لا يتعامل بجدية او قلق من تلويحه بالاستقالة مرات ومرات.

اقتراح ميقاتي إدارة البلد بالتنسيق بينه وبين رئيس الجمهورية وتحويل الحكومة إلى تصريف الأعمال من دون أن تكون الحكومة مستقيلة، لم يرق لعون الذي أبلغ ضيفه رفضه صيغة «اختصار القرار سوا»، وأنه لن يوقّع مزيداً من الموافقات الاستثنائية، خصوصاً أنه لا يريد لآخر مجلس وزراء في عهده أن ينتهي بالتعطيل وارتكاب مخالفة دستورية، وفي مسعى

> **نيّة مبطنة لدى رئيس الحكومة باستخدام مقاطعة الجلسات ذريعة لتنفيذ أجندته بالاستعانة بفريق مستشاريه**

للضغط على ميقاتي لعقد جلسة لا يرغب رئيسه بدعوته إلى الانعقاد. مصادر بعبدا تبرّر المراسيم الخاصة التي وقّعها عون بأنها تضمّنت أموراً ملحة تمسّ بالوضع المعيشي والإنساني للمواطنين. «لكنّ اتخاذ هذه الأوضاع ذريعة للاستمرار بالتعطيل، دفع بالرئيس عون إلى حسم قراره بعدم التوقيع مجدداً».

ويُعزى ذلك إلى وجود نية مبطنة لدى رئيس الحكومة باستخدام مقاطعة الجلسات ذريعة لتنفيذ أجندته على انفراد بالاستعانة بفريق مستشاريه. وهذا ما حدث، مثلاً، الأسبوع الماضي بإعداد مشروع قانون لـ«كابيتال كونترول» بالتنسيق بينه وبين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف ونائب رئيس الحكومة سعادة الشامي ووزير المال يوسف خليل من دون المرور بمجلس الوزراء. علماً أن مشروعاً بشخصين رغم وجود مجلس وزراء لا يرغب رئيسه بدعوته إلى الانعقاد. مصادر بعبدا تبرّر المراسيم الخاصة التي وقّعها عون بأنها تضمّنت أموراً ملحة تمسّ بالوضع المعيشي والإنساني للمواطنين. «لكنّ اتخاذ هذه الأوضاع ذريعة للاستمرار بالتعطيل، دفع بالرئيس عون إلى حسم قراره بعدم التوقيع مجدداً».

ويُعزى ذلك إلى وجود نية مبطنة لدى رئيس الحكومة باستخدام مقاطعة الجلسات ذريعة لتنفيذ أجندته على انفراد بالاستعانة بفريق مستشاريه. وهذا ما حدث، مثلاً، الأسبوع الماضي بإعداد مشروع قانون لـ«كابيتال كونترول» بالتنسيق بينه وبين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف ونائب رئيس الحكومة سعادة الشامي ووزير المال يوسف خليل من دون المرور بمجلس الوزراء. علماً أن مشروعاً كهذا يفترض أن يأتي كجزء من خطة مالية شاملة صادرة عن مجلس الوزراء، وبمواكبة من صندوق النقد. وهنا، أيضاً، كانت الذريعة تعذّر عقد جلسة حكومية تتمثل فيها كل المكوّنات مع ضرورة الإسراع بوضع حدّ للسحوبات المالية. مصادر متابعة تلفت إلى أن «شخصية ميقاتي البراغماتية ومسعاه لإرضاء الجميع انتهيا بنأيه بنفسه حتى عن صلاحياته، فيما كان قبل انتخابه رئيساً للحكومة يُزايد برفضه التعدي على صلاحيات رئيس الحكومة وابتزازه بمقاطعة الجلسات وإجباره على وقفها، مشدداً على ضرورة استمرار عمل السلطة الإجرائية وليحضر من يحضر». إلا أن كلام ميقاتي كرئيس حكومة سابق يمحوه كلامه بصفته رئيس حكومة حالياً.

لا جواب في أوساط ميقاتي عما يحول دون دعوته إلى جلسة حكومية سوى الكلام الروتيني نفسه عن «عدم الرغبة في إشعال نزاعات طائفية وسياسية»، وعن مسعى لإيجاد حلّ للمسألة بإبعاد النزاع القضائي حول تحقيقات المرفأ عن مجلس الوزراء ورميه إلى مجلس النواب. هذا المسعى يجري العمل عليه، بحسب أحد الوزراء، وبات الدخان الأبيض قريباً».

وإلى جانب الموافقات الاستثنائية ومشاريع ميقاتي الخاصة، يواصل رئيس الحكومة عقد اجتماعات للجان الوزارية بهدف «تسيير المرافق العامة» من دون مجلس وزراء. وهو، في هذا السياق، اتخذ قرارات عدة منها رفع الحد الأدنى للأجور وإقرار سلفة شهرية لموظفي القطاع العام ووضع اللمسات الأخيرة على البطاقة التمويلية قبيل إطلاق منصتها. كل هذه الإجراءات نوقشت ويُبدأ العمل فيها بالقفز فوق المجلس. وآخر اجتماعات اللجان عُقد أمس برئاسة ميقاتي لمتابعة موضوع الإجراءات الحدودية وحل الإشكالات التي حصلت مع السعودية ودول الخليج، بمشاركة وزراء الدفاع والداخلية والخارجية والزراعة والصناعة وحضور المدير العام للجمارك ورئيس الهيئات الاقتصادية ورئيس جمعية الصناعيين ورئيس جمعية تجار بيروت وغيرهم. وجرى النقاش خلاله في تطبيق إجراءات سريعة لإثبات نية لبنان بضبط حدوده. علماً أن لا قدرة لهذه اللجان على إصدار أي قرار بمفردها، بل تحتاج إلى انعقاد مجلس الوزراء لإقراره، وبالتالي لا يعدو كون الأمر مجرد «ترقيع». يحصل ذلك بينما جدول أعمال مجلس الوزراء يكبر وباتت بنوده تتخطى المئة، بينها أمور أساسية تتعلق بالانتخابات وأخرى تتعلق بالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والتعيينات الدبلوماسية وغيرها من أمور الدولة. بنود مؤجّلة إلى حين اتخاذ ميقاتي قراراً بإعادة مجلس الوزراء إلى الحياة. وثمة من يقول إن الأهم من ذلك كلّه يكمن في أربعة ملفات تدفع رئيس الحكومة للهروب إلى الأمام ومحاولة معالجتها وحده بما يخدم شركاءه: خطة التعافي المالي، مشروع الكابيتال كونترول، الاتفاق على آلية توزيع الخسائر والنقاش في قرار تغيير حاكم مصرف لبنان.

ابراهيم الأمين

كيف يستعد خصوم المقاومة للانتخابات؟

اهتمام الأجانب بالاستحقاق الانتخابي في لبنان جدي للغاية. تبدو هذه الدول في حال انتظار لتغييرات جدية على مستوى التمثيل السياسي، ما يسمح بقيام سلطة جديدة تُدخل تعديلات كبيرة على المشهد اللبناني. لكن، من السذاجة الاعتقاد بأن هؤلاء يتطلعون لتغيير من النوع الذي يقود لبنان إلى مستوى مختلف من العيش والقوانين الحامية للناس والحافظة للاستقلال والسيادة، بل يتطلعون، ببساطة، إلى تغيير يسمح بتعديل الموقع السياسي للبنان. وفي هذا المجال، نحن اليوم أمام جهة وحيدة شديدة الصراحة في ما يريده الخارج منا، هي السعودية التي تقول جهاراً نهاراً: لا نريد لبنان مع حزب الله. بل نريد لبنان مع خصوم حزب الله!

عملياً، يتصرف الجميع على أساس أن معركة عزل حزب الله أو ضربه أو تحجيمه أو «قبعه»، هي المهمة المركزية للفريق الذي تدعمه الدول الغربية. وإذا كان الجميع يتصرفون بواقعية إزاء صعوبة إحداث انقلاب شعبي كبير يجعل حزب الله خاسراً بصورة مباشرة في الانتخابات، إلا أنهم يركزون على عدم تشتيت الجهود وتركيز المعركة على خطوط عدة:

أولاً، استغلال الانتخابات لتصعيد الحملة ضد المقاومة وتحميلها مسؤولية كل الأزمات. ويتكل الغربيون، هنا، على وقاحة حلفائهم الذين لا يتوقفون عن الكذب منذ ولدوا، وهم لن يتعبوا إن كذبوا من جديد. فكيف وأن حملة كهذه تعفيهم من المسؤولية عن الخراب.

وحلفاء الغرب في مواجهة حزب الله ليسوا القوى التقليدية لفريق 14 آذار، بل كل الذين تنعّموا بالسلطة منذ العام 1990 حتى الآن، وقد زاد على ما يعرف بـ«الدولة العميقة»، كثير من اللاعبين، بينهم شيعة وسنة ودروز ومسيحيون.

ثانياً، ممارسة أقصى الضغوط لمنع التضامن مع حزب الله إعلامياً وسياسياً ومالياً، وحتى على صعيد الترشيح والتحالفات والتصويت. وقد باشر الغربيون ممارسة هذه الضغوط بتحذير كل من يفكر بالتحالف مع الحزب من أنه يضع نفسه عرضة لعقوبات كونه يتعاطى مع تنظيم إرهابي. فكيف الحال، ودول كبيرة تتقدمها السعودية تهدد الناس بأرزاقهم إن تبين لها أنهم يقفون إلى جانب المقاومة. ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن في هذا الأسلوب ما يعقّد الأمور على الحزب لناحية بناء اللوائح والتحالفات وحتى الحملات الانتخابية.

ثالثاً، الضرب بقوة، وتحت الزنار، لكل جهة أو شخصية يمكن أن

> **يتبارى حلفاء أميركا والسعودية من المسيحيين بعرض الخدمات لـ«سحق العونيين» في الانتخابات لنزع «الشرعية المسيحية» عن المقاومة**

تمثل عنصر قوة إذا كانت حليفة لحزب الله. وليس أمام هذا الفريق اليوم سوى التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل، لذلك، يتبارى حلفاء أميركا والسعودية من المسيحيين بعرض الخدمات لـ«سحق العونيين» في الانتخابات المقبلة ما يحقق هدفاً مركزياً هو نزع «شرعية شعبية مسيحية» وفْرها التيار الوطني الحر للمقاومة في لبنان.

رابعاً، إثارة مناخات متوترة على صعيد البلاد تسمح بجعل حزب الله خصماً أو حتى عدواً لكل المجموعات والأحزاب اللبنانية. مع ما يقتضي ذلك من تكرار تجارب شويا وخلدة والطيونة إن لزم الأمر، ورفع مستوى الحملات الإعلامية بتحميل الحزب مسؤولية ملف المخدرات في لبنان والمنطقة والعالم إن أمكن، وتحويله من منظمة يصفها العدو بالقوة الإرهابية إلى منظمة إجرامية تشكل خطراً على السلامة العامة في لبنان وخارجه.

لكن، كيف السبيل إلى تحقيق كل هذه الأهداف؟

السؤال أو التحدي الأول أمام الخارج وحلفائه ليس في إقناع هؤلاء بأن حزب الله هو الخصم الواجب ضربه وعزله وتعطيل قدراته، بل في إقناع هذه القوى المختلفة بأن عليها التحالف الجدي في ما بينها لتشكيل قوة وازنة قادرة على ضرب التيار الوطني الحر، وعلى خلق توترات داخل البيئة اللصيقة بحزب الله. وفي هذا السياق، يبدأ وجع الرأس عند الغربيين على وجه الخصوص، وربما عند الأميركيين والأوروبيين أكثر من السعوديين الذين قرروا إخضاع كل من يطلب ودّهم لاختبار مباشر: اظهر لنا قدرتك على مواجهة حزب الله وخذ ما تريد! بينما تظهر مؤشرات تحتاج إلى تدقيق كبير، حول ميل من جانب الإمارات العربية المتحدة إلى عدم التورط في هذه المعركة، من ضمن سياق استراتيجية جديدة يتحدث عنها قادة أبو ظبي تقضي بـ«تصفير المشاكل». ويحدث أن الإمارات بدأت اتصالات مباشرة مع السوريين والإيرانيين، وبعثت برسائل إلى حزب الله في لبنان، وينقل عن مسؤولين فيها رغبتهم بحوار مباشر مع الحزب إن أمكن. لكن السؤال الأميركي والفرنسي والألماني (ومن آخرين) يركز على كيفية خلق مناخ يساعد في تجميع «الحلفاء» ضمن جبهة واحدة. لذلك، فإن الاتصالات الجارية الآن تستهدف ليس إقناع هؤلاء الحلفاء بأهمية رفع شعار واحد يركز على ضرب حزب الله، بل محاولة إقناعهم بعقد تسويات تسمح بنسج تحالفات بينهم تمكنهم من تركيز الأصوات والفوز بمقاعد كثيرة، خصوصاً أن حلفاء الغرب يتحدثون عن «قدرتهم» على انتزاع غالبية مريحة في البرلمان المقبل.

لكن، تعالوا نحاول حل أحجية هذه التحالفات:

يبدو أن تدخلاً إلهياً من نوع خاص يمكنه جمع ما يسمى «مجموعات الثورة» تنضوي في قالب واحد أو حتى تلتقي في غرفة واحدة. ويبدو أن تدخلاً إلهياً إضافياً فقط يمكن أن يقنع هذه المجموعات بتشكيل إطار قيادي يحدد آلية خوض الانتخابات النيابية ويضع آلية للترشيحات والعمل وحتى التمويل. كما أن هناك حاجة إلى تدخل إلهي آخر لإقناع هذه المجموعات بأن «التغيير المنشود» لا يمكن أن يستهدف الجميع دفعة واحدة، بالتالي فإن شعار «كلن يعني كلن» بات منتهي الصلاحية.

ويبدو، أيضاً، أن المال الوفير ليس شرطاً لازماً لإقناع القوى والشخصيات التقليدية بأنها لا تشكل بديلاً من خلال برنامج الإعاشات المنتشر في كل مناطق لبنان، كما يبدو أنه من الصعب إقناع هذه القوى بأنها مضطرة لأن تتواضع قليلاً في طلب ما تريده من مقاعد وحصص نيابية، وأن لا تبالغ بقدراتها في الميدان.

يبدو، أيضاً وأيضاً، أنه يصعب جعل كل هذه القوى تقتنع بأن التراجع الذي أصاب التيار الوطني الحر في الوسط المسيحي، قد أصاب غالبية - إن لم يكن كل - القوى السياسية التي ترتبط بعلاقة بالسلطة، وأن الكتلة الشعبية التي قررت الانزياح بعيداً عن «الأحزاب» ليست في مزاج يجعلها تفضل حزباً على آخر، فقط بسبب شد العصب الطائفي. لأنه في حالة الجنون الطائفي يرتدّ الجميع إلى واقعه القبلي، وعندها لن نكون أمام مشهد سياسي مختلف.

وفوق كل ذلك، يكفي رصد أنواع المشكلات بين حلفاء أميركا والسعودية، كسؤال وليد جنبلاط وسمير جعجع عن الموقف النهائي لسعد الحريري من المشاركة في الانتخابات، وهل هناك ضمانة بتجيير أصواته لهما في حال قرر العزوف. وماذا سيفعل جنبلاط مع طلبات القوات اللبنانية بحجز جميع المقاعد المسيحية في دوائر البقاع والشوف وعاليه مقابل التصويت له ولمرشحيه في بقية المناطق. وكيف يمكن لسامي الجميل الحصول على تحالف انتخابي يتيح له الحصول على أصوات تعمل القوات اللبنانية على جذبها يومياً باسم الله مباشرة، من دون إقحام الوطن والعائلة في التعبئة. علماً أن آل الجميل يعرضون على اللبنانيين اليوم ثلة من أولادهم الأقحاح، من سامي إلى يمنى ونديم، إلى أولاد بيار الجفيد في حال لزم الأمر... وما هو مصير نعمت أفرام إن بقي وحيداً في كسروان وجبيل في حال قرر السير مع المجموعات المدنية ورفض التحالف مع القوات اللبنانية خشية غضب «الثوار». وما هي الحلول عند ميشال معوض إن خسر أصوات التيار الوطني الحر والقوات، ولم يحصل على ما يكفيه من أصوات «الثوار» شمالاً، بينما سيضطر إلى إنفاق الكثير للفوز بأصوات سنة زغرتا الذين يعرض الجميع استمالتهم بالطريقة التي يفضلون. وكيف للثوار أن يخترقوا الجبل الدرزي المحصن، حيث المتذمرون من «البيك» لن يذهبوا إلى خطوة تتجاوز امتناعهم عن التصويت، وهؤلاء «الثوار» لا وجود فعال لهم خارج معارضي المختارة من طلال إرسلان (ومعه ونام وهاب) إلى القوميين السوريين. ثم ما هي الحيلة التي سيلجأ إليها «يسار سوروس» حتى ينتقل فجأة من مراضاة «بيك السيادة» إلى خوض معركة ضده في عقر داره. وما هو الحل السحري عند أيتام «مجموعة العشرين السنية» في بيروت وطرابلس، وهم يتنازعون على من يقود لوائح هدفها جذب الأصوات السنية المعارضة. ومشكلتهم تتفاقم في ضوء نتائج الاستطلاعات التي تقول إن سعد الحريري لا يزال الزعيم الأول للسنة. وفي مكان آخر، يواجه «حكماء السعودية» من نادي رؤساء الحكومات معضلة اسمها نواف سلام. إذ سبق أن رشحوه مندوباً عنهم – لا شريكاً - في السراي الكبير، لكن الأخير منشغل في درس عروض «ثورية» بأن يقود لائحة كبيرة في بيروت شرط إعلاء الخطاب الاعتراضي على الحريرية ليفوز بقلوب «الثوار» وبنال شرعيتهم إن قرر لاحقاً خوض معركة رئاسة الحكومة، علماً أن الرجل سيكون مضطراً إلى خوض معركة إضافية مع «الحالم الأكبر» بخلافة سعد الحريري، أي فؤاد مخزومي، «ملك الحوار والشيش طاووق» أيضاً! وفوق كل ذلك، هل من داعٍ للعودة إلى المجموعات المعارضة نفسها التي تنتظر الترياق الخاص بتمويل الحملات الانتخابية، وسط صراع لم ولن يتوقف بين أدعياء الثورة في لبنان والمهجر!

صحيح، أن معركة المقاومة ومن معها من حلفاء ليست سهلة. لكن العمل تحت وطأة الحملات الإعلامية والسياسية لناشطي وإعلاميي المحور الأميركي – السعودي، لن يفيد في شيء. بينما المطلوب واضح ومحدّد، وهو أن العنوان الرئيسي للمعركة المقبلة، أي حماية المقاومة، يعني مساعدة التيار الوطني الحر. ونقطة على السطر!

تقرير

واشنطن: قلق بالغ من الفراغ الشامل

رغم كل الاستعدادات لإجراء الانتخابات النيابية، تبقى مخاطر تطيير الانتخابات قائمة. الجديد كلام أميركي يعبّر عن قلق من حصول فراغ نيابي ورئاسي شامل يضع لبنان أمام مفترق خطير

هيام القصيفي

ينحسر، حالياً، الكلام عن دور أميركي فاعل في ما يتعلّق بمقاربة حلول للأزمات اللبنانية المتلاحقة. لكنّ واشنطن تعاين عن كثب الوضع الداخلي في ضوء الاستحقاقات التي يقبل عليها لبنان. وبحسب المعلومات، فإن دوائر سياسية أميركية مقرّبة من الإدارة تبدي قلقاً بالغاً من احتمال وصول لبنان الى فراغ شامل على كل المستويات في السنة المقبلة الأخيرة من عهد الرئيس العماد ميشال عون. وتتحدث هذه الدوائر، بحسب معلومات موثوقة، عن مخاطر الوضع الداخلي، بدءاً من الاستحقاق النيابي والخشية من عدم حصول الانتخابات، من دون التوصل الى أي صيغة تبقي المجلس قائماً. وهذا التطور من شأنه أن يفتح الباب أمام الاستعداد لفراغ

> **هل بدا التداول بفكرة التمديد لمجلس النواب لسنة واحدة؟**

رئاسي، يصبح حينها طبيعياً في ضوء المخاطر التي قد تنتج من تطيير الانتخابات والسلوكيات اللبنانية الداخلية إزاء هذا الحدث.

وتقول المعلومات إن الدوائر المعنية بمتابعة الوضع اللبناني تتلمّس سوء الواقع الداخلي، وعوامل الانهيار الذي تراه وشيكاً، وسط تأكيدات بأن تخوّفها مبنيّ على معاينة دقيقة للساحة اللبنانية. وتشير الى أن مخاوفها من هذا الانهيار زادت بعد زيارة قائد الجيش العماد جوزف عون لواشنطن وعرضه لوضع المؤسسة العسكرية على كل المستويات، بدءاً من الحالة المعيشية لعناصر الجيش، وصولاً الى تفاصيل متعلقة بالأوضاع الداخلية. وتضيف إن التخوف من الانهيار الداخلي يوازيه قلق من فراغ شامل على مستويات نيابية وحكومية ورئاسية، في حلقات متشابكة. فالاستحقاق النيابي تحيط به مجموعة عوامل تنذر بمخاطر حصوله، وإذا لم تجر الانتخابات، من دون الاستعداد مسبقاً لهذا الاحتمال، كإجراء تمديد تقني على غرار ما حصل سابقاً، فإن لبنان سيدخل في المجهول، لأن الساحة السياسية ستكون عرضة للمواجهات الداخلية، الأمر الذي سيوصل رئاسة الجمهورية الى فراغ حتمي بعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية، فضلاً عن الضبابية التي ستسيطر على وضع الحكومة وشرعيّتها، ولا سيما أن الحكومة في أزمتها الأخيرة، في ظل وجود رئيس للجمهورية ومجلس نواب قائم وشرعي، بدت كأنها حكومة تصريف أعمال لا أكثر ولا أقل.

(هيثم الموسوي)

وتشير هذه الدوائر الى أن المعلومات الأميركية تلحظ أن القوى السياسية في لبنان ترسم استراتيجيتها للسنة المقبلة وفق هذه المخاطر، ما يزيد من نسبة القلق من الاحتمالات التي يذهب إليها الوضع، على اعتبار أن جميع هذه القوى تتصرف على هذا الأساس، وتتهيّأ لأمر واقع اسمه تطيير الانتخابات والفراغ النيابي. من هنا، بدأ العمل يأخذ منحى جدياً في محاولات لمنع هذا السيناريو الأسوأ، من خلال الاستعداد لمواكبة أي تطورات سلبية من هذا النوع.

وهذا يفترض طرح إمكانات حلول في تفادي المازق الكبير الذي قد يقع فيه لبنان والبحث عن حلول موضعية تأخذ في الاعتبار فكفكة المشكلات، كل واحدة على حدة. لذا بدأ التداول بفكرة التمديد لسنة واحدة كأحد الحلول المقترحة، يأخذ مداه في الأوساط اللبنانية والخارجية، لأنه أولاً يمكن أن يشكل محاولة أولى لمنع الانزلاق نحو حائط مسدود، يفعل المواجهات المحتملة إذا لم تجر الانتخابات، وثانياً يلغي إمكان حصول فراغ نيابي مطلق، ما يبقي المجلس على شرعيته، واستطراداً يحافظ على وجود مؤسسة شرعية يمكن اللجوء إليها، استعداداً للانتخابات الرئاسية وما يحيط بها من لغام. وهذا يؤدي إذا ما اعتمد هذا الحل الجزئي الى تأخير المواجهات الداخلية وسحب أول عناصر التوتر واحتمال وصول لبنان الى مأزق خطير، يصبح الخروج منه صعباً جداً إلا بتسويات كبرى ومكلفة.

وينتظر أن تعقد الرابطة اجتماعاً نهاية هذا الأسبوع لتحديد وجهة الانتخابات وإحصاء عدد أعضاء مجلس المندوبين. والمفارقة أن القوى لم تستطع أن تجري «حساباتها» الانتخابية، لكون العدد النهائي للمندوبين ليس معروفاً حتى الآن، وإن أبدى معظمها ارتياحه إلى خريطة الأحجام التي «لم تتغير كثيراً»، مع بعض الاستثناءات كتراجع حزب الله وحركة أمل في البقاع وبعلبك ــ الهرمل مع استمرار التقدم في محافظتي الجنوب والنبطية، وتقدّم ملحوظ للقوات اللبنانية مقابل تراجع للتيار الوطني الحر وتيار المستقبل، واستقرار الأعداد لدى كل من الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المردة.

وبحسب مصادر في التيار الوطني الحر، «التراجع الطفيف في أعداد المندوبين سببه الهجمة القوية من الأحزاب علينا». وكان مسؤول المكتب التربوي روك مهنا قد صرح في وقت سابق بأن التيار «لن يتحالف مع الأحزاب التي تكتلت ضد التيار في انتخابات نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، ولا سيما حركة أمل وتيار المستقبل، وسيرى ماذا سيكون خيار حزب الله». فهل تشهد الانتخابات معركة قاسية بين الأحزاب نفسها؟

تقرير

رابطة «الثانوي» تميّع الانتخابات
تقدّم للمستقلين... ومعركة بين الأحزاب؟

فاتن الحاج

مضى الأسبوع الأول من كانون الأول، ولم تدعُ رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بعد مجلس المندوبين الجديد إلى انتخاب هيئة إدارية جديدة، في مخالفة صريحة لأحكام المادة 19 من النظام الداخلي التي تحدد الأسبوع الثالث من كانون الأول موعداً أقصى لإجراء الانتخابات.

الرابطة عزت عدم تحديد الموعد إلى «أسباب تقنية» تتعلق بالتأخر في الحصول على جداول القيض (لوائح الشطب) من وزارة التربية، والتدقيق فيها ومطابقتها مع محاضر انتخابات مندوبي الثانويات، وهذا يتطلّب، بحسب عضو الهيئة الإدارية سليمان جوهر، بعض الوقت، إذ «يمكن أن نصادف اختلافاً بين عدد المندوبين المفترض وفق لوائح الشطب وعدد المندوبين المنتخب في الثانوية، ما قد يضطرنا للدعوة إلى إعادة الانتخابات».

وينتظر أن تعقد الرابطة اجتماعاً نهاية هذا الأسبوع لتحديد وجهة الانتخابات وإحصاء عدد أعضاء مجلس المندوبين. والمفارقة أن القوى لم تستطع أن تجري «حساباتها» الانتخابية، لكون العدد النهائي للمندوبين ليس معروفاً حتى الآن، وإن أبدى معظمها ارتياحه إلى خريطة الأحجام التي «لم تتغير كثيراً»، مع بعض الاستثناءات كتراجع حزب الله وحركة أمل في البقاع وبعلبك ــ الهرمل مع استمرار التقدم في محافظتي الجنوب والنبطية، وتقدّم ملحوظ للقوات اللبنانية مقابل تراجع للتيار الوطني الحر وتيار المستقبل، واستقرار الأعداد لدى كل من الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المردة.

وبحسب مصادر في التيار الوطني الحر، «التراجع الطفيف في أعداد المندوبين سببه الهجمة القوية من الأحزاب علينا». وكان مسؤول المكتب التربوي روك مهنا قد صرح في وقت سابق بأن التيار «لن يتحالف مع الأحزاب التي تكتلت ضد التيار في انتخابات نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، ولا سيما حركة أمل وتيار المستقبل، وسيرى ماذا سيكون خيار حزب الله». فهل تشهد الانتخابات معركة قاسية بين الأحزاب نفسها؟

وكما في كل دورة انتخابية، فإن تشكيل اللائحة الائتلافية من كل الأحزاب سيفرض نفسه مرة جديدة على المشهد. ومع أن القوات لم تحسم بعد انضمامها إلى المفاوضات التوافقية، إلا أن جوهر أشار إلى «أننا لن نكون في لائحة واحدة مع حزب الله. فلا شيء يجمعنا بهم لا سياسياً ولا نقابياً، ويمكن أن نتحالف مع المستقلين إذا لم ندخل في الائتلاف».

المعارضة النقابية وضعت التأخير في خانة كسب الوقت والتقصير، ولا سيما أن الجداول متاحة منذ الأول من تشرين الثاني الماضي، وكان بإمكان الرابطة أن تطلبها منذ ذلك الحين وأن تواكب مراحل الاستحقاق لحظة بلحظة، وأن تدقق في النتائج تباعاً، علماً بأن انتخابات المندوبين جرت بين 15 تشرين الثاني و30 منه.

عضو لقاء النقابيين الثانويين حسن مظلوم قال إن تبرير التأخير «عذر غير مقنع ومردود ولا يعفي الرابطة من مسؤولية خرق النظام الداخلي والاستهتار بمصالح الأساتذة وحقوقهم وما تفرضه من تسريع للعملية الانتخابية». ورأى أن انتخابات مجلس المندوبين «حملت متغيرات جدية وتقدماً ملحوظاً للمستقلين، وبالتالي فإننا بصدد إجراء قراءة متأنية للنتائج، وإطلاق دعوة واسعة لإسقاط قوى السلطة من خلال تشكيل جبهة عريضة من النقابيين المستقلين في لقاء النقابيين الثانويين والتيار النقابي المستقل ولجان الأقضية وعدد من الأساتذة المستقلين وحتى الحزبيين المتضررين الذين أودت الرابطة بمصالحهم وحقوقهم».

التيار النقابي المستقل رفض «المخالفة الانتخابية والاعتداء على أصول العمل النقابي»، مطالباً الهيئة الإدارية بتحديد موعد الانتخابات التزاماً بالنظام الداخلي. القيادي في التيار جورج سعادة قال إن التقديرات تشير إلى أن المعارضة النقابية والمستقلين «يمثلون أكثر من نصف المندوبين»، مستغرباً المماطلة في العملية الانتخابية وتقاعس الرابطة عن القيام بدورها تماماً كما حصل في نقابة المهندسين بسبب التوجّس من الخسارة. وذكّر سعادة بالمؤتمر الصحافي للتيار في بداية أيلول الماضي الذي دعا فيه كل القوى النقابية الديموقراطية والمستقلة عن أحزاب السلطة وفي كل القطاعات «إلى تحرير الروابط والنقابات من قبضة المنظومة الحاكمة وأذرعها النقابية». ونفى إمكانية التحالف في الانتخابات مع «أيّ من أحزاب السلطة التي حوّلت النقابات إلى أدوات بيد السلطة وبرّرت دورها بالاعتداء على الأساتذة». وقال: «لن نتكلم بلغة الأرقام، إنما بالبرنامج الانتخابي الذي يستعيد القرار النقابي المستقل وتحرير الرابطة من الانهيار».

> **تراجع للتيار الوطني الحرّ مقابل تقدّم للقوّات وخريطة التحالفات غير محسومة**

(مروان بو حيدر)

تقرير

البيطار عاد للعمل... ودعوى جديدة تنتظره

كما كان متوقعاً، ردّت محكمة الاستئناف المدنية في بيروت برئاسة القاضية رندى حروق الدعوى المقدمة من الوزير السابق يوسف فنيانوس

لردّ المحقق العدلي في ملف انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، وذلك لعدم الاختصاص النوعي، وقرّرت الرجوع عن القرار الصادر عن القاضي حبيب مزهر لصدوره «عن من لا يملك حق إصداره قانوناً»، وبالتالي اعتباره كأنه لم يكن، أي منعدم الوجود وإبطال كل مفاعيله، وتغريم الجهة المدعية مبلغ 800 ألف ليرة، وإبلاغ القاضي البيطار مضمون القرار ما يستدعي استئناف التحقيقات والإجراءات المتعلقة بقضية مرفأ بيروت.

هذا القرار ألغى تعليق العمل بالتحقيق الذي استمر نحو خمسة أسابيع بسبب سيل الدعاوى التي تقدّم بها الوزراء المدعى عليهم ضد عدد من القضاة والغرف في محاكم التمييز. وفيما اعتبر الفريق المدافع عن البيطار أن قرار محكمة الاستئناف انتصار جديد أتاح عودة المحقق العدلي لاستكمال المعركة، إلا أن الفريق الخصم، على ما يبدو، لن يتأخر في تقديم دعاوى جديدة لكف يده من جديد. وعلمت «الأخبار» أن الوزير السابق غازي زعيتر يستعدّ لتقديم دعوى ردّ البيطار أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، مع إمكانية انتظار الإجراءات التي سيتخذها البيطار، وتحديداً تعيين مواعيد جلسات جديدة. وتساءلت مصادر معنية بالملف عمّا إذا كان المحقق العدلي سيتجاهل تحديد جلسات للأمنيين كما فعل في المرة السابقة، أم سيتدارك هذا الخطأ، مشيرة إلى أن «المسار السياسي لحل أزمة البيطار لم يتوقف، ولا تزال الاتصالات مع رئيس تكتل لبنان القوي جبران باسيل قائمة، مع التشديد على أن الآلية لتقييد صلاحيات البيطار يجب أن تخرج من القضاء».

تقرير

مصرف لبنان يقرّ: لم نسلّم «الفاريز» كلّ ما طلبته

ردّ مصرف لبنان، أمس، على كتاب وزير المال يوسف الخليل المتعلّق بالتدقيق الجنائي في حسابات المصرف وأنشطته، مشيراً إلى أن نطاق التدقيق الجنائي كما هو منصوص عليه في العقد الموقّع بتاريخ 2021/9/17 يشمل حسابات السنوات الخمس الأخيرة، أي من عام 2016 حتى عام 2020 ضمناً. وبالتالي، فإن بيانات عام 2015 غير مشمولة بأحكام العقد. وفي بيانه هذا، أقرّ المصرف بأنه لم يسلّم شركة «Alvarez & Marsal» كل المعطيات اللازمة لاستكمال التدقيق، مبرراً لنفسه هذا التجاوز بأنه شدّد سابقاً على «ضرورة حماية الشركة للمعلومات التي ستحصل عليها»، كما ربطه بـ«حجم المحاضر المطلوبة» مشيراً إلى أنه «ضخم جداً ويحتوي على بيانات ذات طابع شخصي». ورغم هذا الاعتراف الذي يؤكّد التفاف مصرف لبنان على ما هو مطلوب منه لتسهيل مهمة الشركة، يتّهم المصرف الشركة بأنها لا تقوم بعملها ولم تبدأ حتى اليوم مهامها، كما لو أنه أنجز عمله بالكامل!

علم وخبر

احبطنا... لكننا نحبه

في معرض التدقيق حول أي شخصية سياسية يمكنها منافسة الرئيس سعد الحريري على موقع زعامة السنة في لبنان، أجرت إحدى الجهات استطلاعاً للرأي شمل عيّنة كبيرة في الشارع السني من كل المناطق. وأظهرت النتائج أن غالبية تفوق 70 في المئة عبّرت عن خيبة أملها من الأداء السياسي للحريري، لكن غالبية تتجاوز 73 في المئة أكّدت رداً على سؤال: من ترشح لرئاسة الحكومة؟ بإجابة واحدة: سعد الحريري.

حاصباني مكان واكيم

طبخات انتخابية عدة وُضعت على نار حامية في دائرة بيروت الأولى. ففيما يعمل المصرفي أنطون الصحناوي على تشكيل لائحة نواتها النائب جان طالوزيان والنائب المستقيل نديم الجميل، تسعى القوات اللبنانية إلى التحالف مع ميشال فرعون، وتدرس احتمال استبدال النائب الحالي عماد واكيم بنائب رئيس الحكومة السابق غسان حاصباني الذي يفضّله المطران الياس عودة.

إضراب عمال «كهرباء لبنان»

أصدرت نقابة عمال ومستخدمي كهرباء لبنان بعد اجتماعها، أمس، بياناً شديد اللهجة دعت فيه إلى إضراب لثلاثة أيام بدءاً من اليوم، يشمل عدم حضور الموظفين إلى مراكز عملهم، ومنع تفريغ بواخر المحروقات إلى المعامل، اعتراضاً على مشروع تمديد عقود مقدمي الخدمات، الذي تردّد أنه يتضمن توسيع صلاحيات الشركات ويهدّد استمرارية عمل موظفي المؤسسة وعملها لأنه يقضم مزيداً من صلاحياتها وأعمالها.

فازون من القوى العسكرية

تجاوز عدد الفازين من الخدمة في الجيش اللبناني عتبة الخمسة آلاف بين ضابط وعسكري، بينما لامس العدد الـ500 في قوى الأمن الداخلي وتجاوز العشرات في بقية الأجهزة الأمنية. في وقت تزداد المخاوف من انهيار كبير في حال قررت الحكومة السماح لموظفي القطاع العام بالاستقالة الطوعية والسماح بتسريح العسكريين من الخدمة، وهو ما يسرّع مساعي دولية لتوفير تمويل مباشر لرواتب العسكريين.

قضية

العنف الأسري يتفشّى بـ«صمت»: زيادة بنسبة 200 في المئة!

(انخيل بوليغان - المكسيك)

زينب حمّود

في ظل الأزمات المتلاحقة يغدو الالتفات إلى حقوق المرأة والاهتمام بشؤونها وتأمين الحماية لها من التعديات في أدنى سلّم الأولويات، على رغم أن حوادث العنف المنزلي، لا سيما ضد المرأة، سجّلت ارتفاعاً «مخيفاً» هذا العام. إذ بلغ عدد الشكاوى التي وردت إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي على الخط الساخن المخصص للعنف الأسري، منذ بداية العام حتى تشرين الثاني 1184، أكثر من 60 في المئة منها عنف زوجي، وأكثر من 90 في المئة عنف جسدي. وهذا ما يشير إلى «التغيير الخطير في نوع العنف والتحول إلى العنف الجسدي الذي يتوجب التوجه إلى الضابطة العدلية»، وفق رئيسة منظمة «أبعاد» التي تعنى بحقوق المرأة غيدا عناني، لافتة إلى تسجيل حوادث العنف المنزلي تصاعداً هذا العام بنسبة 198 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

وعلى رغم انعكاس آثار الأزمة الاقتصادية على أولويات النساء والفتيات، اعتبرت واحدة من أصل اثنتين من النساء والفتيات أن حماية النساء يجب أن تكون من أبرز الأولويات في المرحلة الحالية، بحسب دراسة حديثة أجرتها شركة Statistics Lebanon Itd بتكليف من «أبعاد»، شملت 1800 امرأة وفتاة لبنانية وسورية وفلسطينية، تراوحت أعمارهن بين 18 و55 سنة من مختلف المناطق اللبنانية والمستويات الثقافية وفئات الدخل. وهذا يدل على «عدم شعور النساء بالأمان لعدة أسباب من بينها التهديدات المباشرة التي تطاولهن وما يرتكب بحقهن وخوفهن من الغد»، كما تقول عناني.

من بين النساء اللواتي شملتهن الدراسة أفدن 12,7 في المئة عن تعرضهن لنوع من أنواع العنف هذا العام، و9,8 في المئة عن تعرضهن للعنف المنزلي. ويعود ذلك، وفق عناني، إلى «الأزمات المركبة التي يمرّ بها لبنان خصوصاً الأزمات الاقتصادية والأمنية التي تنعكس على الإحساس بالأمان وترفع منسوب التوتر وتزيد الضغوطات، وهي عوامل مفجّرة للعنف بخاصة لمن لديهم استعداد لاستخدامه كوسيلة للتواصل وإدارة النزاعات الأسرية»، إضافة إلى «الاضطرابات النفسية والإدمان على المخدرات والكحول». وترى عناني أن «الفكر الذكوري السائد في لبنان ووجود منظومة قانونية غير حمائية تميّز جندرياً وغياب ثقافة المساءلة كلها عوامل تعزّز العنف».

يعدّ العنف الأسري مكلفاً جداً على المجتمعات وعلى مرتكبيه وضحاياه ومن يشهد عليه. فعلى الصعيد الصحي، «الفاتورة الصحية مرتفعة تشمل الرعاية الطبية والطب الشرعي والصحة النفسية المتأثرة بالعنف». وعلى الصعيد الاقتصادي، «يؤدي العنف إلى التغيّب عن العمل وتراجع الإنتاجية وعدم التركيز». أما على الصعيد الاجتماعي، «فيؤدي إلى تشويه صورة الذات وضرب الثقة بالنفس لكل من المعتدي والمعتدى عليه، ما يخلق تحديات ترتبط بالتواصل والحوار مع الآخرين».

ولا يمكن الحديث عن نتائج العنف الأسري من دون التوقف عند الآثار التي يخلّفها على الأطفال الذين يشاهدون العنف ويتأثرون نفسياً وسلوكياً به، و«قد تنطبع في أذهانهم صورة المرتكب على أنه يقوم بالسلوك السليم لإدارة النزاعات الأسرية». تقول عناني لمن يمتنعن عن التبليغ عن تعرضهن للعنف بسبب خوفهن على مستقبل أطفالهن: «الانفصال أقل كلفة من مشاهدة الأطفال تعنيف أمهاتهم المتواصل، لذا اتخذن قراركن بالتبليغ وإعادة بناء الأسرة بعيداً من العنف».

ولا تزال النساء تتعرضن للعنف بصمت، فـ91,7 في المئة ممن تعرضن للعنف ضمن عينة الدراسة لم يبلّغن

> 92 في المئة من المعنّفات لم يبلّغن عن الحوادث التي تعرّضن لها

أحداً، وغالبية من بلغن لجأن إلى الأسرة. وأشارت 11,1 في المئة فقط أنهن في حال تعرضهن للعنف قد يتصلن بالخط الساخن لقوى الأمن الداخلي 1745.

وتتعدد أسباب امتناع ضحايا العنف عن التبليغ بين الخوف من التعرض للرفض من المجتمع (23,3 في المئة) أو العائلة (13,8 في المئة)، أو من رد فعل الجاني (14,3 في المئة). وهناك من يعتبرن الأمر ليس أولوية بسبب الوضع الحالي في البلد (11 في المئة)، وأخريات لا يثقن بإمكانية الوصول إلى نتيجة (27,1 في المئة) أو التعامل مع الأمر بجدية من قبل المعنيين (22,4 في المئة). ويبقى من لا يبلغن بسبب نقص المعرفة حول الجهات التي يمكنها المساعدة (12,4 في المئة). إذ إن 17,7 في المئة فقط سمعن بالخط الساخن لقوى الأمن الداخلي. وعن معاقبة القانون اللبناني لمرتكبي العنف الأسري، فإن 43,6 في المئة اعتبرن أنه لا يعاقب مقابل 4,6 في المئة أجبن بـ«لا أعرف»، و51,9 في المئة قلن إنهن لا يعلمن أن لمنظمات حقوق الإنسان مراكز إيواء آمنة وخطوطاً ساخنة لمساعدة ضحايا العنف في حالات الطوارئ.

مقالة

وزارة البيئة: تحديات، صلاحيات، وأولويات

حسن دهيني *

في بلد صغير كلبنان يعتمد اقتصاده بشكل كبير على السياحة، يفترض أن يكون في أعلى سلم أولوياته الحفاظ على البيئة. ومن المفترض أنه لهذه الغاية أنشئت وزارة البيئة عام 1993، بموجب القانون رقم 216 الذي أناط بها وضع سياسات عامة، مع دراسات تفصيلية للمحافظة على المحيط ومكافحة التلوث وتنظيم استعمال الموارد الطبيعية، وخطط طويلة الأمد تراعي السلامة العامة والصحة والبيئة ومقتضيات التنمية المستدامة، بالإضافة إلى تعزيز التربية البيئية.

إلا أن رياح المال والسلطة لم تجر بما تشتهي سفن البيئة والصحة كما نص القانون. فبعد 28 سنة على إحداث وزارة البيئة، لا يزال لبنان غارقاً في الأزمات البيئية، أبرزها أزمة النفايات، واستمرار تلوث نهر الليطاني - أطول نهر في لبنان - بسبب عدم معالجة مياه الصرف الصحي بشكل أساسي، وتضاعف نسب تلوث الهواء بسبب أزمة الطاقة، وغياب خطة للنقل المشترك، وعدم التشدد في تطبيق القيم الحدّية على الانبعاثات الصناعية، وانتشار عشوائي للمقالع والكسارات، وازدياد حرائق الأحراج والغابات بسبب الإهمال وضعف الإمكانات وغياب الإجراءات الوقائية. وإلى كل تلك الأزمات المتراكمة، تواجه وزارة البيئة تحديات أخرى، بنيوية، ترتبط بكيفية توزيع المهام والصلاحيات داخل مؤسسات الدولة. ففي ملف النفايات مثلاً، يُعدّ الكنس والجمع من اختصاص البلديات مباشرة أو عبر مجلس الإنماء والإعمار، أما المعالجة في معامل الفرز والتسبيخ، فمعظمها يدار من وزارة شؤون التنمية الإدارية، فيما المطامر من حصة مجلس الإنماء والإعمار. والأمر نفسه ينطبق على ملف معالجة المياه الآسنة. فهناك نحو 90 محطة تكرير تتبع إدارياً لمؤسسات المياه في وزارة الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار، ما يفاقم الفوضى التي تعم القطاع الاستثماري للمياه ويحول دون تكرير مياه الصرف الصحي في مناطق عدة، فتنشأ هذه المحطات بهبات دولية ثم يتولى تشغيلها مجلس الإنماء والإعمار عبر تلزيمات لمدة سنة أو سنتين، وعند انتهاء العقود، تكون الدولة عاجزة عن استلامها وتشغيلها. كل ذلك بمعزل عن رأي وزارة البيئة.

أما في ملف المقالع ومحافر الرمل والكسارات، ومن ضمنها تلك العائدة لشركات الإسمنت، فرغم أن الموافقة تأتي من المجلس الوطني للمقالع والكسارات الذي يرأسه وزير البيئة، إلا أن إصدار الرخص من اختصاص المحافظ الذي يخضع لسلطة وزارة الداخلية والبلديات، وهذه دأبت في الحكومات السابقة على إعطاء مهل قانونية خلافاً للأصول ومن دون العودة إلى المجلس الوطني في الوزارة. أما إصدار رخص استصلاح الأراضي التي استعملت في كثير من الأحيان ذريعة لإنشاء كسارات فهي من اختصاص وزارة الزراعة حصراً. والأمر نفسه ينسحب على موضوع مكافحة الحرائق، حيث الدفاع المدني وفوج الإطفاء الملج حماية الغابات والأحراج تحت سلطة وزارة الداخلية والبلديات، فيما حراس الغابات، إن وجدوا، يخضعون لسلطة وزارة الزراعة، وتتبع وحدة إدارة مخاطر الكوارث مباشرة لرئاسة مجلس الوزراء لا لوزارة البيئة.

> وزارة البيئة حالياً هي هيئة ناظمة مجرّدة من أي ذراع تنفيذية أو إجرائية

وتعاني الوزارة من صعوبات مالية تحدّ من قدرتها على المبادرة في العاصمة وفي الدوائر الإقليمية، في ظل عدم رغبة لدى معظم الجهات المانحة بتمويل أي مشاريع جديدة لا تلحظ خطة مالية واضحة تؤمّن استمرار عمل المرفق العام. وعلى سبيل المثال، فإن شبكة رصد نوعية الهواء التي أنشئت بهبة من الاتحاد الأوروبي معطلة بالكامل منذ منتصف 2019 لعدم توافر أموال تغطي كلفة التشغيل والصيانة. كما تعاني الوزارة من أضرار كبيرة لحقت بمبناها من جراء انفجار المرفأ، ومن تحديات في الموارد البشرية في ظل النزف الحالي بسبب هجرة الموظفين من أصحاب الخبرة من جهة، وإدارة عامة غير فعّالة من جهة أخرى، وقد تفاقم الوضع مع الإضرابات المتلاحقة لموظفي القطاع العام، معطوفاً على ترهل عام وتقاعس الدولة عن تطبيق القوانين والمراسيم والقرارات.

في المحصلة، وزارة البيئة حالياً هي هيئة ناظمة مجرّدة من أي ذراع تنفيذية أو إجرائية، مطلوب منها أن تعالج كجرّاح من دون مبضع أو أن تتصدى كجندي من دون سلاح وذخيرة، ما يستدعي رؤية عصرية جديدة تضع الحفاظ على البيئة في صلب عمل جميع الوزارات، تأخذ في الاعتبار الكلفة الباهظة للتدهور البيئي وأثره على الفاتورة الصحية، وتستفيد من القيمة الاقتصادية والسياحية لبيئة لبنان. فتواكب ديناميكية وزير البيئة الحالي بسلسلة إصلاحات تتضمن إعادة النظر في صلاحيات الوزارة وهيكليتها ومهامها، ومنحها الإمكانات والوسائل التنفيذية، لتساعد لبنان بالإيفاء بتعهداته تجاه الجهات المانحة وتكون حاضرة لمؤتمر «سيدر» في حال انعقاده.

في مرحلة التعافي اللاحقة المنتظرة، يقع على عاتق الدولة أن تضع على رأس أولوياتها حماية مصادر ونوعية المياه عبر سياسات تزيد الموارد المائية وترشّد الاستهلاك، وإيجاد إدارة متكاملة للنفايات الصلبة مع خطة واضحة لاستعادة الكلفة، وتنظيم المقالع والكسارات والمرامل، ومنها العائدة لقطاع الإسمنت، بشفافية عالية، ووقاية الغابات من الحرائق والتعديات عبر إقامة نظام إنذار مبكر وتعيين حراس للغابات كمدخل للتأقلم مع ظاهرة تغير المناخ. ووضع الأسس العملية لإنتاج الطاقة المتجددة تبدأ بمرحلة انتقالية تعتمد الغاز الطبيعي وتشجّع النقل العام النظيف للتخفيف من الانبعاثات ولتحسين نوعية الهواء، وحماية التنوع البيولوجي عبر إعادة النظر في قانون الصيد وإنشاء مزيد من المحميات في المواقع المهددة، ونشر التوعية البيئية عبر تحديث مناهج التربية الوطنية واعتماد التثقيف الأخضر في المدارس لإحداث التغيير السلوكي المجتمعي المطلوب.

* متخصص في علم السموم، أستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت، مستشار وزير البيئة

تقرير

البطاطا بالدولار إلى سوريا بدلاً من الخليج

صباح وتّار

«في السابق، كان الإنتاج السوري يغطّي القسم الأكبر من حاجة السوق السورية، ولا يُستورد من لبنان إلا القليل. لكن بعد أزماتها الإنتاجية، باتت السوق السورية أكثر اعتماداً على استيراد الغذاء ومنها البطاطا اللبنانية. هكذا ارتفع الطلب على البطاطا في لبنان بهدف التصدير، ما دفع أسعارها إلى الارتفاع» وفق ما يوضح لـ«الأخبار» رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويك.

في مثل هذا التوقيت من كل عام، يحلّ الموسم الثاني لإنتاج البطاطا في لبنان. يتم تخصيص قسم من إنتاج هذا الموسم للسوق المحلية، وتخزين قسم آخر لتصديره لاحقاً عندما تأتي البطاطا السعودية والمصرية في مطلع شباط وفق الاتفاقيات الموقّعة معهما. إنما هذه السنة، برز طلب سوري مستجدّ على البطاطا اللبنانية. وبحسب الحويك، اشترى التجار السوريون محصول البطاطا في لبنان «بارضه» قبل القطاف لتعويض النقص في إنتاج سوريا، ولأن السوق اللبنانية هي الأقرب وتوفّر على التجار السوريين أكلافاً إضافية مثل الشحن وكلفة عبور الدول وسواها.

الطلب السوري على البطاطا اللبنانية كان بمثابة «هدية» وازنة للمزارعين اللبنانيين الذين باعوا كيلو البطاطا بنصف دولار (نقداً)، إذ بلغ سعر الطن الواحد «بين 500 دولار و600 دولار نقداً» كما يقول رئيس تجمُّع مزارعي وفلاحي البقاع إبراهيم ترشيشي. لكن، بالتوازي، أدّت زيادة الطلب إلى ارتفاع سعر كيلوغرام البطاطا في السوق اللبنانية إلى 12 ألف ليرة بالجملة. هذا العبء الإضافي وقع على عاتق المستهلك المقيم في لبنان.

الطلب السوري لم يكن وحده سبب هذا العبء. فمجمل إنتاج لبنان من البطاطا يصل إلى 270 ألف طن في السنة، ويستورد لبنان نحو 50 ألفاً من مصر ويصدّر إلى دول الخليج وحدها نحو 70 ألف طن. لكن الإنتاج المحلي لم يتجاوز نصف ما كان عليه سابقاً، بسبب ارتفاع كلفة الإنتاج الزراعي الناتجة من ارتفاع سعر صرف الدولار وانعكاسه على مختلف عناصر كلفة الإنتاج، سواء لجهة كلفة المازوت للري أو كلفة استيراد البذار بالدولار النقدي (يستورد لبنان بين 10 آلاف طن و15 ألف طن بذار سنوياً)، وكلفة الأسمدة التي تضاعفت 5 مرات... ما دفع 50% من المزارعين الى انتظار موسم آخر.

> تمّت عملية شراء محصول الموسم الثاني من تجار سوريين مقابل 500 إلى 600 دولار للطن

«50% من المزارعين غامروا وزرعوا تقريباً 40% من المساحات التي كانت تزرع بالبطاطا»، يقول ترشيشي. ينفي ترشيشي وجود عمليات تصدير نظامية من لبنان إلى سوريا، ويتحدث عن «عمليات تهريب تمّت قبل 10 أيام». ويشرح أن سبب هذه العمليات يكمن في حاجة السوق السورية، خلال شهرَي تشرين الأوّل وتشرين الثاني، إلى كمّيات إضافية. صحيح أن البطاطا اللبنانية تباع في سوريا بأسعار أعلى من البطاطا السورية (كيلوغرام البطاطا اللبنانية يباع بـ 2100 ليرة سورية، أي أغلى من البطاطا السورية التي يتراوح سعرها بين 1200 و1700 ليرة سورية)، لكن السعر متعلق بالنوعية والجودة. ومبرّر التهريب أنه ليس هناك إجازات استيراد في سوريا حالياً، بينما كمّية المحصول السوري كانت قليلة هذه السنة وسط طلب أكبر على استهلاك البطاطا، ما أجبر التجّار السوريين على القبول بالأسعار اللبنانية الأعلى.

لم يفتح باب سوريا بتنسيق بين البلدين، لكنه عوّض على المزارع اللبناني الفائض الذي كان سيحصل نتيجة إحجام دول الخليج عن استيراد البطاطا اللبنانية، علماً بأنه في السنوات الثلاث الأخيرة بلغ المتوسط السنوي لصادرات البطاطا إلى دول الخليج نحو 67 ألف طن سنوياً.

تقرير

مشيئة البنك الدولي تسري على النواب

أقرّ مجلس النواب، أمس، تعديلات على اتفاقية القرض مع البنك الدولي التي ستموّل بقيمة 246 مليون دولار برنامج استهداف الفئات الأكثر فقراً. التعديلات بمثابة تراجع عن التعديلات الأخيرة التي قام بها المجلس لتوفير 22 مليون دولار كان البنك الدولي يفرضها لتسديد التمويلية التي أقرّها مجلس النواب سابقاً والتي لم تتمكن الحكومة من تمويلها بعد. فيما يتردّد بأن التمويل سيكون بواسطة قرض آخر من البنك الدولي، إلا أنه ليست هناك معطيات أكيدة حول طريقة تمويل هذه البطاقة بعد.

(الأخبار)

كلفة الإشراف على البرنامج وكلفة التنفيذ والإعلانات والأكلاف الإدارية وسواها. بومها قالت الحكومة إنه تم تحقيق هذا الوفر من خلال اتفاق مع البنك الدولي على تعديل بعض البنود. لكن تبيّن لاحقاً أن البنك الدولي لم يوافق على التعديلات، فيما اعتبر بعض النواب أن إملاءات البنك لا يجب أن تُفرض على المكلف اللبناني الذي سيردّ القرض للبنك، أي أن ردّ القرض سيكون من المال العام وهو أمر لا يمكن الخضوع فيه لإملاءات المؤسسة الدولية، لا سيما لجهة إنفاق 9 في المئة من قيمة أصل القرض على أمور تشغيلية وإعلانية. ولكن، عملياً، بإقرار التعديلات الجديدة التي تمثّل تراجعاً عن التعديلات السابقة، يكون مجلس النواب قد خضع لهذه الإملاءات تحت عنوان أنه لا يمكن السير بهذا المشروع إلا وفق مشيئة المقرض.

أما النقاش بشأن التراجع عن التعديلات السابقة، فتمحور حول نوع العملة التي ستدفع للعائلات باعتبار الأمر مربحاً انتخابياً. وبالخلفية نفسها، أجاب الرئيس نجيب ميقاتي على التساؤلات بأن التعديلات الجديدة تتضمن توفيراً وأن المساعدات ستدفع بالدولار.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذا القرض لا يتعلق بتمويل البطاقة

حفلة أخر 6 لقاءات بيت بايرن وبرشلونة بالأهداف بحيث شهدت 28 هدفا (أرشيف)

دوري أبطال أوروبا

برشلونة يلعب «الروليت الروسية» في ميونيخ

من بين كل الصراعات للبطاقات الاخيرة المؤهلة إلى دور الـ 16 في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم. يبرز الصراع الذاتي الخاص ببرشلونة. الذي يلعب اهم مبارياته هذا الموسم. بحيث ان الفوز على بايرن ميونيخ الالماني سيضمن تاهله. بينما اي نتيجة اخرى قد لا تصبّ في مصلحته كونه لا يتقدّم على بنفيكا البرتغالي سوى بنقطتين قبل لقاء الاخير مع دينامو كييف حيث تشير الترجيحات الى افضلية فوزه. فهل يودّع الفريق الكاتالوني المسابقة القارية باكرا؟

شربل كريم

ليست بعيدة تلك السنوات التي كان فيها برشلونة الإسباني سيّد أوروبا والعالم. الكل كان يخاف من الفريق الكاتالوني ويحسب له الف حساب حتى سقطت هيبته في تلك الأمسية التي رسم خلالها بايرن ميونيخ خسارة مذلّة بحقّه (2-8)، لتكون بنظر الكثيرين نقطة تحوّل زعزعته ومن ثم هدمته، فبات يحتاج إلى بناءٍ من جديد.

الليلة (الساعة 22,00 بتوقيت بيروت)، يقف «البرسا» مجدداً أمام بطل المانيا وأمام مفترق طرق في موسم صعب بكل المعايير يعيش خلاله هموماً جمّة على الصعيدين المحلي والأوروبي.

الواقع أن برشلونة يبدو وكأنه يلعب «الروليت الروسية»، فإما يطلق النار على رأسه ويسقط منتهياً أو ينقذ نفسه ويعبر إلى الدور المقبل لما في الأمر من أهمية فنية ومعنوية ومادية لنادٍ مترنحٍ على مختلف الأصعدة.

بالفعل هي مباراة «حياة أو موت» بالنسبة إلى «البلاوغرانا»، حيث قد تشكّل المواجهة على ملعب «الليانز أرينا» بداية جديدة له أو ستكون بمثابة النهاية المأسوية لأن خروجه خاسراً أو غير متأهل سيعدّ نكسة كبرى لا يمكن تعويضها أبداً حتى لو حسّن الفريق من وضعه في الدوري الإسباني، إذ إن خروجاً مبكراً من هذا النوع في دوري أبطال أوروبا يعني تفويت فرصة تعويض الخسائر المالية التي تعرقل خطط النادي الكاتالوني للعودة إلى سابق عهده.

مهمة صعبة لا مستحيلة

المهمة في ميونيخ صعبة بلا شك لكنها ليست مستحيلة بالنسبة إلى برشلونة وذلك استناداً إلى بعض المؤشرات، وأهمها طبعاً أن البايرن سبق أن حسم تأهله وصدارة المجموعة، ما يعني أنه وبعد خوضه مباراة متطلّبة بدنياً أمام بوروسيا دورتموند في نهاية الأسبوع الماضي (3-2)، لن يدفع نفسه إلى الحدّ الأقصى ولن يكون مضطراً على ضغط لاعبيه المرهقين من أجل فوز لن يؤثر إلا بشكل شبه بسيط على الحصيلة المالية النهائية لمشواره القاري.

من هنا، سيكون مصير برشلونة (7 نقاط) بين يديه بعيداً من مباراة ملاحقه ومنافسه المباشر على ثاني بطاقات التأهل عن المجموعة الخامسة أي بنفيكا (5 نقاط) مع دينامو كييف. لكن رهبة مواجهة البافاريين لا يمكن أن تفارق فريق المدرب شافي هرنانديز لأنه يعلم بأن «هولييوود الكرة الألمانية» يفقد أي رحمة في قلبه عندما يرتبط الأمر بمواجهة مباشرة بينهما، إذ إنه حتى في لقاء الذهاب في «كامب نو» كان قاسياً جداً بتسجيله ثلاثية «مع الرافة». أضف أن البايرن يبدو جائعاً جداً في كل مرّة أمام برشلونة، والدليل الخسارة الشهيرة بالثمانية التي تلقاها الأخير في الموسم قبل الماضي، والتي تعتبر من أكثر الهزائم المذلّة التي تلقاها «البرسا» في تاريخه الطويل، حيث يبدو الألمان على استعدادٍ لتكرار تسجيل نتيجة كبيرة، وهو ما ألمح إليه النجم توماس مولر معتبراً أن الردّ لعدم منحه زميله الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي جائزة الكرة الذهبية التي ذهبت إلى قائد برشلونة السابق الأرجنتيني ليونيل ميسي، سيكون على أرض الملعب وبالطريقة التي يجيدها بطل ألمانيا في المواجهات الكبيرة.

مشكلات واضحة وعديدة

عموماً، وعلى رغم كل الضغوط الموضوعة عليه يبدو برشلونة قادراً على مفاجأة البايرن في غياب جمهور الأخير بسبب الإجراءات الصحية التي أقرّتها ولاية بافاريا للحدّ من تفشّي وباء «كورونا»

> **لا رحمة في قلب بايرن ميونيخ عندما يرتبط الامر بمواجهة برشلونة تحديدا**

على وقع موجةٍ رابعة من العدوى تضرب البلاد وتحصد الضحايا بالمئات. لكن أوّلاً هناك مشكلات يجب أن يتداركها ويتخطاها ومنها عرفها ذهاباً أمام الفريق البافاري، وعلى رأسها مشكلة أساسية لا تزال تطارده حتى الآن، وهي ضعف اللمسة الأخيرة وهبوط مستوى الفعالية التهديفية، إذ لم يسدد أي كرة بين الخشبات الثلاث من أصل خمس تسديدات في المواجهة الأولى على ملعبه.

هذه المشكلة بالتحديد ظهرت في المباراة الأخيرة لفريق شافي في الدوري الإسباني، فدفع ثمنها خسارة مريرة أمام ريال بيتيس بهدفٍ وحيد. في هذا اللقاء استحوذ برشلونة بنسبة 63 في المئة بفعل تحسّنه كثيراً من ناحية الضغط على حامل الكرة، وهو على الرغم من اعتماده على اللعب بطريقةٍ عمودية وسريعة في الحالة الهجومية، لم يُصب المرمى سوى ثلاث مرات من أصل 12 تسديدة. وهذه المسألة تبدو طبيعية، إذ إن «البلاوغرانا» لم يعد يملك ميسي أو هدافاً بحجم الأوروغوياني لويس سواريز، فمع عدم بروز مهاجم إشبيلية السابق لوك دي يونغ، وابتعاد الأرجنتيني سيرجيو أغويرو عن الملاعب بسبب مشكلات في القلب، يبدو خياره الوحيد في المقدّمة هو الهولندي الآخرممفيس ديباي الذي لا يعدّ أصلاً هدافاً على صورة ليفاندوفسكي أو البرتغالي كريستيانو رونالدو أو أولئك الذين يواظبون على التسجيل بكثرة وبشكلٍ متواصل في البطولة الأوروبية. وهذا الأمر أستدعى انتقادات واسعة من جمهور الفريق أخيراً لدرجة كتب أحدهم على «تويتر» بأنه لا يعلم كيف أن لاعباً مثل ديباي استطاع أن يوهم برشلونة بأنه لاعب من طراز عالمي.

الأرقام تتكلم

أما المشكلة الأخرى التي سيعرفها «البرسا» أمام البايرن من دون أي أحدٍ سواه، وهي أن الأخير يجيد الضغط بشكلٍ أفضل وأكثر تنظيماً منه، وهي مسألة بدت واضحة ذهاباً بتقسيمه مجهوده البدني بطريقةٍ ذكية، وقد فعلها مجدداً بنفس الأسلوب أمام بوروسيا دورتموند ليحقق فوزاً غالياً في مشوار دفاعه عن لقب «البوندسليغا»، وذلك بعدما أمطر غريمه بـ 17 تسديدة بينها 6 على المرمى وسط تحكّمه بمجريات المباراة في الكثير من المحطات بفعل معرفته كيفية السيطرة والاستحواذ على الكرة، والتي بلغت بالمجمل نسبة 53 في المئة في «الكلاسيكو» الكبير.

بطبيعة الحال، يجمع لقاء الليلة بين فريقين كبيرين اعتادا على صنع الاستعراض الرائع والمتعة الكروية من دون أن يرجّح أحدهما كفّته عبر السنوات الطويلة من المواجهات الحاسمة والمفصلية، ولو أنه إذا ما عدنا إلى آخر 6 مباريات واجه فيها الفريق الكاتالوني نظيره الألماني، فإنه لم يحقق إلا فوزاً وحيداً مقابل خمس هزائم.

أرقامٌ تبقى للذكرى وراسخة، خصوصاً أنها كانت نتاج عمل فريقين هجومين ممتعين، والدليل أن هذه المواجهات الست عرفت 28 هدفاً أي بمعدل 4,67 أهداف في المباراة الواحدة.

باختصار، كل شيءٍ مؤهّل في هذه الملحمة من حضور ناديين عظيمين، إلى أسماء كبيرة وأخرى شابة موهوبة، وإلى حبّ فرض السيطرة من قبل الألمان، والرغبة الكبرى بالثأر من قبل الإسبان.

بريميرليغ

كورونا يعقد حسابات أنطونيو كونتي

أفادت تقارير إعلامية إنكليزية عدة بأن ستة لاعبين وعضوين من طواقم فريق توتنهام الإنكليزي لكرة القدم مصابون بفيروس كورونا، وذلك قبل يومين من مباراة النادي اللندني مع رين الفرنسي في مسابقة «يوروبا كونفرنس ليغ». وأشارت وكالة «برس أسوسياشن» البريطانية إلى أن النادي اللندني في طور إجراء فحوص «بي سي آر» لأعضائه من أجل تأكيد الحالات الإيجابية، مذكرة بنتيجة الفحوص التي أجريت الشهر الماضي وكشفت عن حالتين إيجابيتين خاطنتين في الفريق.

وتردي مباراة الخميس المقبل أهمية بالغة بالنسبة لتوتنهام، إذ يسعى للحاق بنادي رين الفرنسي والتأهل كثاني المجموعة السابعة، وبالتالي عليه الفوز بها لضمان ذلك لأن «فيتيس آرنهم» الهولندي الذي يلتقي بدوره «مورا» السلوفيني، صاحب المركز الأخير، لا يتخلف عنه سوى بفارق المواجهتين المباشرتين بين الفريقين.

وحتى في ظل إصابة ستة من لاعبيه بـ«كوفيد-19»، لن يكون فريق المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي قادراً على إرجاء اللقاء، لأن قواعد الاتحاد الأوروبي (ويفا) تنص على أن التأجيل لا يحصل إلا في حال وجود أقل من 13 لاعباً في تصرف الفريق. لكن من المؤكد أن الافتقاد إلى ستة لاعبين سيؤثر في الوضع الفني للفريق، ليس لمباراة الخميس وحسب، بل للمباريات الثلاث التالية التي يخوضها في الدوري المحلي ضد برايتون يوم الأحد المقبل ثم ليستر سيتي وليفربول بعدها.

وعاد الفريق اللندني للمنافسة بقوة على مقعد مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعد خروجه منتصراً من مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري الممتاز، رافعاً رصيده إلى 25 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطتين عن جاره وست هام صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأهم.

أبرز مباريات اليوم

يوفنتوس X مالمو 19:45

رينيت X تشيلسي 19:45

بنفيكا X دينامو كييف 22:00

بايرن ميونيخ X برشلونة 22:00

مانشستر يونايتد X يونغ بويز 22:00

أتالانتا X فياريال 22:00

سالزبورغ X أشبيلية 22:00

فولفسبورغ X ليل 22:00

كأس العرب

منتخب لبنان يختتم مشاركته العربية بأفضل صورة

عبد القادر سعد

أنهى منتخب لبنان مشاركته في كأس العرب لكرة القدم في قطر بأفضل طريقة بعدما حقق الفوز على منتخب السودان 1-0 ضمن المجموعة الرابعة التي تأهل عنها منتخبا مصر صاحبة الصدارة والجزائر كوصيفة بعد تعادلهما 1-1.

توّج منتخب لبنان حضوره المميز في المجموعة القوية وخرج برصيد ثلاث نقاط من فوز مستحق على المنتخب السوداني بتشكيلة لبنانية شهدت بعض التغييرات، أبرزها مشاركة الحارس علي السبع ومحمد زين طحان، مع غياب الرباعي نور منصور ووليد شور وجهاد أيوب بسبب الإصابة والإرهاق وقاسم الزين الموقوف.

صحيح أن منتخب لبنان فاز بهدف وحيد سجّله الحارس السوداني علي بوعشرين خطأ في مرماه من كرة حرة، علماً بأن المنتخب اللبناني لعب بصفوف ناقصة من الدقيقة 63 مع طرد ربيع عطايا. لكن السودانيين بدورهم أكملوا المباراة منقوصي الصفوف بعد طرد لاعبهم أحمد وضاح في الدقيقة 76.

هدف لبنان الوحيد بعد خطأ من الحارس السوداني علي بوعشرين (الدوحة ــ طلال سلمان)

اختتم منتخب لبنان مشاركته المهمة في كأس العرب التي تعدّ أفضل تحضير للتصفيات النهائية المؤهلة إلى كأس العالم 2022 حيث سيقابل منتخب كوريا الجنوبية في 27 كانون الثاني على ملعب صيدا. ولعل أهم ما في مشاركة المنتخب اللبناني، إلى جانب التحضير للتصفيات، هو الصورة الجيدة التي ظهر عليها في المباريات الثلاث التي خاضها، بدءاً من لقاء مصر وخسارته 0-1 بركلة جزاء ومن ثم مع الجزائر 0-2 أيضاً من ركلة جزاء وهدف ثانٍ في الدقيقة 94، قبل أن يختتم مشاركته بأفضل أداء قدّمه اللبنانيون منذ سنوات.

صحيح أن المنتخب السوداني لا يقارن بمنتخبَي مصر والجزائر، لكن في النهاية هو منتخب أفريقي متأهل إلى نهائيات أمم أفريقيا ويملك لاعبين جيدين.

خلاصة المشاركة اللبنانية في كأس العرب تحضير جيد وحضور مشرّف وكسب لاحترام معظم من تابع مباريات منتخب لبنان في العرس العربي.

انتهى الدور الأول من البطولة حيث شهد اليوم الأخير تأهل المغرب والأردن عن المجموعة الثالثة وخروج السعودية وفلسطين. تأهل مغربي أردني فرضه فوز الأردن على فلسطين 5-1 وخسارة السعودية من المغرب 1-0.

وسيكون شكل الدور ربع نهائي الذي ينطلق بعد غدٍ الجمعة على الشكل الآتي:

تونس ستواجه عمان، وتلعب قطر صاحبة الضيافة مع الإمارات. وتلعب السبت مصر مع الأردن، والمغرب مع الجزائر في لقاء يعدّ الأبرز في الدور ربع النهائي إلى جانب لقاء قطر والإمارات الذي يحمل ذكريات لقاء المنتخبين في كأس آسيا عام 2019.

استراحة

كلمات متقاطعة 3905

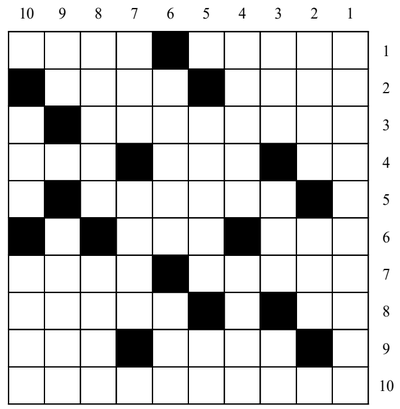

افقيا

1- مخترع دواليب السيارات – نسيج الألبسة – 2- قصر بني عثمان في تركيا – سجلّ يدوّن فيه التاجر عملياته - 3- لوحة لليوناردو دا فنتشي – 4- بحر – غزال أبيض – ضمير منفصل – 5- برتقالة – 6- نظر إليه بسكون الطرف – رب – 7- مدينة جزائرية – خلاف مشرق – 8- لعن وشتم – دولة أفريقية – 9- أثاث فاخر – من عناصر الطبيعة – 10- من أسواق بيروت التجارية القديمة

عمودياً

1- فنان يوناني راحل – 2- نعاتب – سرق الغنيمة – 3- لبّن ومرن – مدينة إيرانية – عبودية – 4- مختص بعمل الحكومة – إحدى القارات – 5- بحيرة أوروبية – للتعريف – 6- مادة سامة – من أدوات مزيّن الشعر – 7- وثب – نترك الشيء عمداً وننساه – 8- مكان يضيع فيه الإنسان ويتحيّر – نسبة الى مواطن من بلد أفريقي – 9- مقياس مساحة – لباس لبناني قديم – 10- شامة الخد – مشروب كحولي

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- ناديا جمال – 2- يهودي – رمّان – 3- نرسيس – طه – 4- الإبل – يحفر – 5- رون – نادر – 6- أزّ – مدلّس – كلّ – 7- مداد – ثوب – 8- وصية – رصّ – را – 9- أول – بودلير – 10- صور – بغداد

عمودياً

1- نيكاراغوا – 2- آه – لوز – صوص – 3- دونان – ميلو – 4- يدري – مدة – 5- ايسلندا – 6- الدروب – 7- مرسيدس – صدغ – 8- أم – حر – لدّ – 9- لاطف – كوريا – 10- نهر البارد

sudoku 3905

	4				3	1		8
2	1	6		5	9		7	
	9				7			
5				1				
	6		4	3		7	5	1
	8		5					
1		4	2					3
	5			8			4	
			7			9		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3904

6	2	3	4	9	8	1	5	7
9	4	5	1	7	2	8	3	6
7	8	1	3	6	5	2	9	4
8	1	6	9	3	4	5	7	2
4	5	2	7	8	1	3	6	9
3	7	9	5	2	6	4	8	1
1	3	4	6	5	9	7	2	8
2	6	7	8	1	3	9	4	5
5	9	8	2	4	7	6	1	3

مشاهير 3905

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كيميائي فرنسي (1854-1941) حصل على جائزة نوبل عام 1912. عضو في أكاديمية العلوم الفرنسية. له دكتوراه شرفية من جمعية فيلادلفيا للندبة

8+5+9+1+9+11 = عاصمة تايوان ■ 4+6+10+3 = طريق ودرب ■ 7+2 = حل الشبكة الماضية: جميل مردم بيك

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

إيران وأرمينيا وأذربيجان... والدين رابعها!

مهدي عقيل *

ليس بالضرورة أن يكون الدين عامل جمع بين الشعوب أو بين الأنظمة، ولا الاختلاف بشأنه عامل فرقة، إنما ما يحكم علاقات الدول لغة المصالح دائماً وأبداً. ولم تكن علاقة إيران بأرمينيا وأذربيجان استثناء، لكن هذا لا يمنع الاستغراب لناحية متانة علاقة إيران واستراتيجيتها بأرمينيا رغم الاختلاف الديني بينهما، وسمة التوتر التي تحكم علاقة إيران بأذربيجان رغم وحدة الدين بل المذهب (الشيعي) الذي يستحوذ على السواد الأعظم من أبناء بلديهما.

العلاقة الإيرانية الأرمينية ضاربة جذورها في عمق التاريخ إلى ما قبل الإسلام والمسيحية، حيث كانت في البدء بين الشعب الأرمني والشعب الفارسي عندما كانا بلداً واحداً. وقد استمرت العلاقات الطيبة بينهما منذ ذاك وحتى الحقبة المعاصرة، رغم كم المتغيرات الجيوسياسية وغيرها، التي حصلت في منطقة القوقاز ومحيطه، لا سيما فيما خصّ البلدين، بدءاً بانفصال أرمينيا عن إيران الكبرى وصولاً إلى انضمامها لحظيرة الجمهوريات السوفياتية. وكانت إيران أولى الدول التي اعترفت باستقلال أرمينيا عام 1990 بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

لم يشكل الاختلاف الديني يوماً، مانعاً لتطوير العلاقة بين إيران الإسلامية وأرمينيا المسيحية، رغم أن البلدين يعتمدان على الدين في تحريك العامة، والنظام الإيراني قائم على الدين ويشكل أسّه ونبض حركته داخلياً وخارجياً، فإيران والدين صنوان لا ينفصلان. وأرمينيا متمسكة بعقيدتها الدينية وتشكل قوة جذب للشعب الأرمني داخل أرمينيا وفي الشتات، وذلك بموازاة قوة الجذب الرئيسة؛ القومية والعرق أو الإثنية. وبالتالي، إيران وأرمينيا نموذجان متشابهان لا يخشى أحدهما الآخر، ولكل منهما ملعبه الخاص فيه، فلا مجال للمزاحمة أو المنافسة بينهما.

أرمينيا داعمة لمحور المقاومة

وعدا عن العلاقة التاريخية التي تربط البلدين، والمصلحة التي تفرض استمرار العلاقة بينهما، ثمة وضع مشابه أمنياً واقتصادياً لناحية الحصار الممارس عليهما، فأرمينيا المحاصرة من تركيا وأذربيجان منذ نهاية حربها الأولى (1991-1994) مع الأخيرة، حيث شكّلت إيران ولا تزال بوابتها إلى آسيا ومنطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن استيرادها للعديد من حاجيّتها الطاقوية وغيرها من إيران. وفي المقابل، الأخيرة محاصرة أيضاً بالعقوبات الأميركية، وتُخاض ضدّها حرباً سيبرانية وأمنية وعسكرية أحياناً، وغالباً ما تستهدف برنامجها النووي وتواجد قواتها في سوريا، وقد وجدت ضالتها في علاقاتها الطيبة مع أرمينيا ما يجعل من الأخيرة البلد المستقر الوحيد على حدودها ومصدراً مهماً للبضائع الغربية.

والذي يُغري طهران ويدفعها للتمسّك أكثر في علاقتها الاستراتيجية مع يريفان، موقف الأخيرة الصلب والداعم للجمهورية الإسلامية. حيث لم تستجب أرمينيا لكل الضغوطات الأميركية لناحية إغلاق حدودها مع إيران مقابل فتح تركيا حدودها المغلقة معها. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2018، قام مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق جون بولتون بزيارة أرمينيا وأذربيجان وجورجيا لتأمين الدعم اللازم للخطة الأميركية لزيادة عزلة إيران. حاولت واشنطن أن تضغط على أرمينيا من أجل إغلاق حدودها، لكن حكومة يريفان لم تر بدّاً من استمرار العلاقة مع إيران، وتمكن اللوبي الأرمني في الولايات المتحدة (وهو من اللوبيات النشطة والقوية هناك) من تحييد أرمينيا عن العقوبات المفروضة على كل دولة أو مؤسسة أو جهة تتعامل مع إيران.

وقد ساهمت سياسات أذربيجان وتركيا العدائية تجاه أرمينيا إلى دفع الأخيرة لتوطيد علاقاتها أكثر مع إيران، حيث راحت تؤيّد سياسات إيران الخارجية، أو بالأحرى سياسات محور المقاومة، ولم تتوانَ عن المجاهرة في دعمها للرئيس السوري بشار الأسد في حربه على الإرهابيين.

هذه المواقف الجريئة والمتقدّمة من الجانب الأرمني، أوصل بعض قادة إيران إلى حد التفاؤل بأن يريفان قد تنضم إلى محور المقاومة نتيجة تحالفها المتين والصلب مع دولتي هذا المحور (إيران وسوريا)، وعدائها لأذربيجان وحلفائها) تركيا وإسرائيل(، اللتين لم تتوانا عن تقديم المعونة العسكرية والاستخباراتية السخيّة لأذربيجان، وتزويد سلاحها الجوي بأحدث الطائرات المسيّرة، والتي لعبت دوراً حاسماً لصالح الجيش الآذري في حربه الأخيرة مع أرمينيا في خريف العام الماضي التي دامت 44 يوماً، وانتهت بهزيمة مدويّة للأخيرة وأجبرتها على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، حيث خسرت معظم الأراضي التي احتلتها عام 1991.

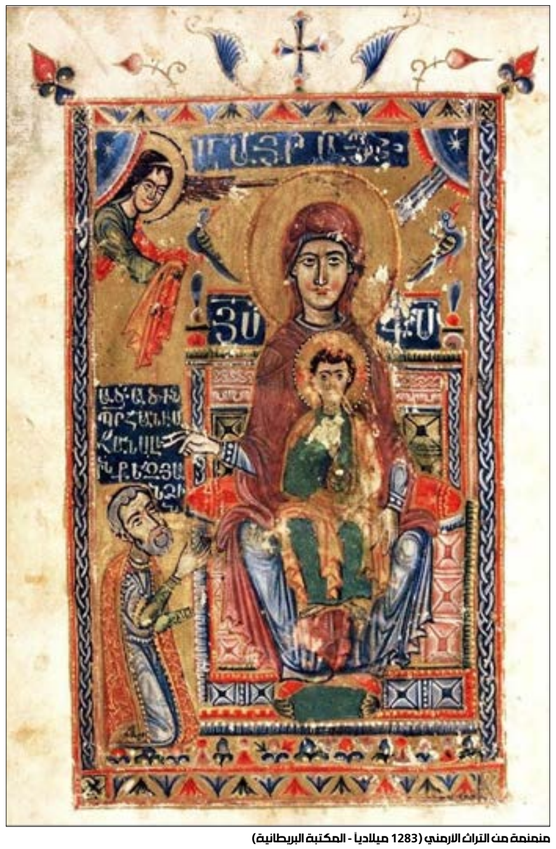
منمنمة من التراث الأرمني (1283 ميلاديا) (المكتبة البريطانية)

وضع جيوسياسي جديد

وقد فرضت تلك الحرب وضعاً جيوسياسياً جديداً في جنوب القوقاز، الذي من شأنه التأثير على مسار علاقات دوله فيما بينها، وعلاقات هذه الدول بدول الجوار المؤثرة (روسيا وتركيا وإيران). حيث بات لتركيا ممرّ إلى أذربيجان، إذ ضمنت الأخيرة اتصالاً برّياً مع إقليمها ناخشيفان، وبالتالي، لم تعد مضطرة للمرور بالأراضي الأرمنية أو بالأراضي الإيرانية لتزويد هذا الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، بما يحتاجه من موارد وطاقة وبضائع. فيما تركت أذربيجان ممراً بعرض خمسة كيلومترات (ممر لاتشين) يصل أرمينيا بإقليم قره باغ.

كذلك شهدت حدود إيران مع كل من أذربيجان وأرمينيا تطورات جيوسياسية، إذ استعادت أذربيجان معظم حدودها مع إيران بعد سيطرة أرمينية استمرت أكثر من 30 عاماً، وأوقفت القوات الأذربيجانية الشاحنات الإيرانية المتجهة عبر أراضيها المستعادة إلى أرمينيا، واعتقلت سائقين إيرانيين، وفرضت ضرائب على دخول تلك الشاحنات، بسبب مرورها بطريقة غير قانونية وفق سلطات باكو. في غضون ذلك، تعهّدت إيران بدعم إنشاء أرمينيا طريق جديد في جنوب البلاد، يمر عبر مدينتَي تاتف وكابان. وسيتجنّب هذا الطريق عبور المنطقة الواقعة تحت سيطرة أذربيجان من جهة، والرسوم الجمركية التي باشرت سلطات باكو تحصيلها من المركبات الإيرانية من جهة ثانية.

> إسرائيل تستعدي أرمينيا ليس بسبب تحالف الأخيرة مع عدوتها اللدود إيران وحسب، إنما الإسرائيليون يكنون كرهاً كبيراً تجاه الشعب الارمني، ويتهمونه باللاسامية

من باكو إلى طهران

إن العلاقة في الأصل بين إيران وأذربيجان لم تكن يوماً على ما يرام، إنما كانت وما زالت مشبعة بالتوتر، سواء قبل حرب قره باغ الثانية أو بعدها. وبطبيعة الحال، لم يتوقف الأمر على توقيف الشاحنات الإيرانية ومنعها من العبور إلى أرمينيا كما ذكرنا آنفاً، ولا على المناورات العسكرية المتواجهة، إنما هناك تطورات خطيرة تمّ التأسيس لها منذ ما يزيد عن خمس سنوات، لناحية تطوير علاقة باكو بتل أبيب وإبرام العديد من صفقات الأسلحة والتعاون الاستخباري واستعانة الجيش الآذاري بخبراء إسرائيليّين، حتى قيل بأنه ثمة قواعد عسكرية تشغلها وحدات من الموساد الإسرائيلي إلى جانب وحدات مختصة بالحرب السيبرانية والطائرات المُسيّرة. وفي ضوء ذلك، تتهم طهران باكو بإحالة أذربيجان إلى حديقة خلفية لإسرائيل، وأن كل الهجومات الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، والتي استهدفت مفاعل نووية إيرانية واغتيالات ومعامل طاقة كان مصدرها الأراضي الآذارية.

وبالمناسبة، أن إسرائيل تستعدي أرمينيا ليس بسبب تحالف الأخيرة مع عدوتها اللدود إيران وحسب، إنما الإسرائيليون يكنّون كرهاً كبيراً تجاه الشعب الأرمني، ويتهمونه بأنه معادٍ للسامية، وهي تهمة غالباً ما توجّه ضدّ كل من يقف ضد السياسة التوسعية الصهيونية، والمجموعات الصهيونية، مثل «لجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية» (أيباك) و«رابطة مكافحة التشهير» اليهودية وغيرهما، لا تعترف بالمذبحة الأرمنية من باب الوقوف مع حليفي الكيان الصهيوني؛ تركيا وأذربيجان من جهة، ولتبقى المحرقة اليهودية الجريمة العالمية الوحيدة التي لم يشهد العالم نظيراً لها عبر التاريخ حسب الرواية الإسرائيلية طبعاً، ومحاولة تاليهها وتكريسها عنواناً لمظلومية الشعب اليهودي.

وما لا يقل خطورة عن ذلك، هو استجلاب أذربيجان عن طريق تركيا عناصر إرهابية من سوريا وأخرى أتت من أفغانستان، وجرى استخدامها في الحرب الأخيرة، وهذا الأمر ليس غريباً على القيادة التركية التي تتزعم جيشاً من الإرهابيين يقاتل في سوريا وليبيا. وقد تبقى أذربيجان على بعض هؤلاء الإرهابيين ليشكلوا مع التواجد العسكري والأمني الإسرائيلي عناصر تهديد جديّة للجار الإيراني.

أضف إلى ذلك، أنه ظهر إبان الأزمة السورية تغلغل الفكر الوهابي في أذربيجان بدعم من السعودية، حيث خرج الكثير من الجهاديّين الذين ذهبوا للقتال مع تنظيمَي «داعش» و«جبهة النصرة» من مسجد أبو بكر في العاصمة باكو.

إيران قبلة الشيعة في العالم

لم تنفع وحدة الدين بينهما، حيث أن أكثر من 85% من الآذاريين مسلمين و90% منهم شيعة، ورغم ذلك عجزت إيران، التي تمثل ثقل العالم الشيعي ومرجعيته السياسية على الأقل، عن جذب شيعة أذربيجان نحوها بخلاف كل التجمعات والمكونات الشيعية في مختلف أنحاء العالم. وفضلاً عن خلفيتهما الدينية المشتركة، تربطهما علاقات تاريخية وثقافية عميقة، فالقومية الآذرية في إيران تعد القومية الثانية في التركيبة الاجتماعية بعد القومية الفارسية، ويشكل الآذاريين 16% من مجموع الشعب الإيراني.

ومن الجدير ذكره هنا، أنه ثمة تناقض حاد بين نظامي البلدين، أحدهما علماني وآخر ديني عقائدي بامتياز، فكلاهما يخشى الآخر، خصوصاً أن إيران تعتبر نظامها النموذج الأمثل للأنظمة الإسلامية، وأنها قدمت تجربة عملية ناجحة، وغالباً ما تدعو الآخرين إلى الاقتداء بها عن طريق التبليغ الديني أو دعم الجماعات الشيعية أو عن طريق الدعاية وإبراز فضائل نظام الجمهورية الإسلامية. وبطبيعة الحال، لن ترضى بأن يُشكّل نظام أذربيجان العلماني نظاماً بديلاً لنظامها الإسلامي، أو بالأحرى لنظامها الشيعي الفريد في العالم، وربما التاريخ لم يشهد مثيلاً له. وينظرها هو النظام الوحيد الذي يلبي رغبات أبناء المذهب الجعفري، الذين من الضرورة أن تبقى إيران قبلتهم دائماً وأبداً.

لا حرب بين إيران وأذربيجان

ولا تبدو هذه الجلبة التي تعيشها المنطقة بعد حرب الأسابيع الستة، أنها سوف تؤدي إلى اشتعال الجبهة الإيرانية الآذارية، ولن يستمر التوتر في العلاقة على حدته، رغم ما أعقب هذه الحرب من مناورات عسكرية مشتركة لجمهورية أذربيجان وباكستان وتركيا، والتي أثارت حساسيات إيران، وفسرتها بأنها انتهاك للاتفاقية الدولية التي تحظر المناورات العسكرية من قبل القوات الأجنبية في الدول المطلة على بحر قزوين. وفي المقابل، وعندما لم تستجب أذربيجان لتحذيرات إيران شنت الأخيرة مناورة عسكرية قرب الحدود بين البلدين. سيبقى ما يربط البلدين من مصالح ومشاريع مشتركة كفيل بالتهدئة، أبرزها؛ خط سكك الحديد بين أستارا الإيرانية وأستارا الأذربيجانية، وهو الممر المعروف بممر «جنوب - غرب» الذي يوصل البحر الأسود بالخليج العربي، وينقل من خلاله شحنات البضائع بين البلدان الأوروبية عبر خط بولندا وأوكرانيا وجورجيا وجمهورية أذربيجان ومنها إلى إيران والخليج العربي ومن ثم إلى الهند.

ولا شك أن أذربيجان تعي وتعرف جيداً حجم وقدرة إيران، وتعي خطورة الحرب معها وكلفتها المرتفعة، والتي لا تشبه حربها مع أرمينيا، ولن تلقى تشجيعاً من تركيا، ولن يترك الروس المنطقة تشتعل ومن ثم يُجلسون المتحاربين على طاولة المفاوضات كما حصل مؤخراً. وربما الجهة الوحيدة التي تريد تلك الحرب أن تحصل هي إسرائيل. وفي المقابل، ستبقى أرمينيا حليفة لإيران، والاختلاف الديني أداة جمع بينهما لا العكس، فلا أرمينيا تخشى على شعبها من موجات التشيع وما يعرف بـ«تصدير الثورة»، ولا إيران في المقابل تخشى تأثير أرمينيا عبر جاليتها في إيران، والتي تتمتع بحقوق وامتيازات لا تحظى بها مختلف القوميات والعرقيات والأقليات المتواجدة على الأرض الإيرانية. حيث تتبوأ الأرمن مواقع عليا في الدولة، ولهم الحرية المطلقة في ممارسة عبادتهم وبناء الكنائس.

*باحث لبناني

أمام حتميّة الانهيار... أيّ ممرّ آمن؟

حسن خليك *

هي دروب شائكة، دروب الدولة التي شقّ معابرها الانتداب الفرنسي كي يقيم على عفرها بنياناً مهجّناً، ضائعاً بين هُويّات تاسيسية وحداثة وافدة ووظيفة مطلوبة. لم يطل بها المقام في دائرة الأمان، فسرعان ما سقطت في فخّ التأسيس الملتبس بسبب تناقضات داخلية وفوالق بنيوية خارجية غير ثابتة. وها هو البنيان نفسه، اليوم، وبعد قرن من الزمن مليء بالحروب والتوترات والاقتتال والصراع، يتداعى وتضيق عليه الاتجاهات، هو تائه، بين موجبات الكينونة والماهية وتقديم فروض الطاعة المطلوبة منه نتيجة تبعيّته. لم تتبلور تلك الجمهورية المُنتظرة إلّا على شكل ماساة دورية، تنخر في جسد فاقد للحيوية، وتقتات على نزاعات بينية بين أطراف مكوّنة للنظام، جمعتهم الجغرافيا، لكن لم تجمعهم المنطلقات. هي تلك الدروب التي تفرّقت على معابر متعددة، فنسجت لها متاهات لا يمكن الوصول من خلالها إلى نهايات معقولة وآمنة. فعامل الاستثمار في عدم الاستقرار هو عِلّة وجودها وأساسه، وعليها كانت تنتقل من تحريض إلى توتير إلى تقتيل إلى تصالح، لتعاود الأمر من جديد وبشكل ماسوي أكثر من السابق.

هي تلك الدولة المسلوبة والمنهوبة، لم تجد عامتها نظاماً يحكمها، بل مشاعات موزّعة على إقطاعيات سياسية وعائلية موروثة ومتدثرة برداء الطوائف والمذاهب ومحمية منها، لتنتج نظامها السياسي، القائم على «ظلاميات» تاريخية مشتبه فيها، كان أسودها أحمر من كثرة الدماء التي سُفكت فوق تلك الدرب التي يُرجعها كتّاب التاريخ إلى «لعبة كلة» بين أطفال، أو إلى خلاف على قطعة أرض أو مشاع. هو ذلك التاريخ الخارج من عباءة الأسطرة والتفاهة والقائم على مشارب التوارث حكايات ملتبسة ومتخيّلة. لم تخرج تلك الرواية إلّا من سردية هجينة، تخلط بين الوهم والمرتجى لتصوغ مساراً يحمل في طيّاته كل عوامل الاختلاف والتفرّقة والتناقض، مبنياً على نص قاصر كُتب بارتباك كبير، وخارج وجد ضالته في ربوع الفتنة والمجازر، يدوّنها ويقترفها ويجعل لها تاريخاً وسبباً ونتائج، ومن ثم يبني عليها كي يستثمرها في مشاريعه كادوات جاهزة رهن الطلب ووفق الحاجة.

لم تنتهِ تلك الجلجلة بحروبها ومنعطفاتها الدورية، فبعد كل مواجهة كان ثمة خارج – متكئ على بعض في الداخل – يُخرج من اكمامه أرانب كي يُعيد صوغ اتفاق الشركاء في بيعة النظام. فيتنقّل ذلك المسار بين الحروب والفتن والاتفاقات والفرادة والكذب والادعاء أصلاً، والتمهيد لبديل تاريخي يتمثّل في إقامة الدولة الوطنية الديمقراطية المقاومة، أصبح المرتكز الأول الذي يجب أن تبدأ انطلاقاً منه المعالجة وتقديم الطروحات المناسبة لذلك. إن منطق «التلزيم»، الذي كان معتمداً منذ قيام الكيان ومواكباً له لم يعد ذا قيمة. لقد أودى به إلى التهلكة مرات عديدة حين بلغ فيه الاقتتال الداخلي مراحل خطرة، ودوماً كان المخرج هو الانتقال من وصاية إلى أخرى. لقد ارتضت مكوّنات النظام السياسية منها والطائفية واستسهلت «التعليق» على خطوط التوتر الخارجي كي تستمد بقاءها في جنة السلطة لتقيم محمياتها، وعليه كانت تتبدل تلك الولاءات، الخالية من أي مبدئية، بين وصاية أفلة وأخرى ومتطلبات أولياء الأمر ومصالحهم. لم تنفع المعالجات القاصرة في ترقيع البدن المتهرّئ ولم تعد صالحة المعالجات السطحية؛ فالمشكلة أصبحت في الأساس التكويني وليس في الأعراض الناتجة منه.

لقد وصل التأزم إلى حدّ الإطاحة بالكيان الواقع بين فخّي التكوين المتكرر والتدوير الناتج من تبدلات سياسية خارجية تطيح الداخل وتحدد الآتي، لكن من دون الوصول إلى أصل القضية وماهيتها.

وبناءً على ذلك فإن العمل على الخروج من مأزق اتفاق الطائف، المنتهية صلاحيته المنشودة، ولتُرسي أسساً ثابتة لبنيان مستدام.

إن النظام السياسي القائم – الناتج الطبيعي للدولة الطائفية – وأزمته، يستوجبان تغييراً فعلياً في أسس تشكيل السلطة والمؤسسات السياسية المكوّنة لها، والمدخل الطبيعي لذلك، وبالدرجة الأولى، اعتماد، أقلّه، أربعة قوانين عصرية: قانون للانتخابات النيابية والبلدية قائم على النسبية وخارج القيد الطائفي والدوائر الكبرى، وقانون مدني موحّد للأحوال الشخصية، وقانون وطني للأحزاب السياسية، فضلاً عن قانون ينظم موضوع الإقامة ويحرّرها من قيد سجلات النفوس. ربما هذه القوانين ليست كل شيء، إنما يمكنها أن تبني المدماك – الأساس لإعادة تكوين النظام السياسي المتحرر من ممارسات «قروسطية» لَمّا تَزل تفعل فعلها، منذ ما قبل «مرج دابق» وحتى اليوم. فأمراء الجبل والساحل والداخل والعشيرة والقبيلة والجماعة... مستمرّون بكامل لياقتهم المتوارثة والممتدة بالتناسل. لقد آن أوان الخروج من سجن التخلّف إلى فضاء أكثر اتساعاً ووضوحاً، لا تكون الرؤية فيه عليها غشاوة، وتحرير المواطن أيضاً من أسر الطوائف إلى رحاب المواطنة، وبذلك يتشكّل المرتكز الثاني في المسار المنشود.

> العطب التكويني الموجود في دول سايكس بيكو جعلها عاجزة عن إحداث الفرق المطلوب في الصراعات الموجودة في المنطقة، فحدود التقسيم المدروسة منعتها من صوغ موقف مشترك على قضية مشتركة

إن أزمة «الرأسمالية اللبنانية»، والتي تشكل الوجه الآخر لأزمة النظام السياسي، لا تخرج عن كونها باباً من أبواب استنساخ عاجز، بل مزيج من تراكمات لتجارب واستنساخ لأخرى، لم يستطع معها بناء قطاعات تشكل بإنتاجها سبيلاً لاستيلاد استقلالية ما، تُخفّف من وطأة التبعية وتكسر سلوك الهيمنة وسياساتها القائمة على الابتزاز والإكراه وتسهيل فرض الشروط. إن فرض نظام بديل كمشروع شامل، مدخله تغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق المطالب النقابية والشعبية للقطاعات كافة، وإقرار نظام ضريبي تصاعدي يطاول الثروات وعائدات رأس المال، وتصحيح سياسات الإنفاق العام ومحاربة الهدر والفساد والإفساد ومعالجة مشكلة النفايات ووقف السطو على الأملاك العامة، وإقرار التغطية الصحية الشاملة، ووقف استخدام إدارة الدين العام كأداة للاستمرار في نهب الشعب اللبناني... والاستثمار في الرأسمال البشري المُنتج إلى غيره من الخيارات، يمكنها أن تُعيد التوازن إلى مسالتَي الإنتاج والاستهلاك، والخروج من ذهنية الولاء المطلق والدونية أمام أصحاب رأس المال، دولاً كانوا أم مؤسسات، باتجاه أفق تحرري قائم على مبدأي الشراكة والتبادل، بين قوى صاعدة وأفق تنموي غير خاضع لمبدأ الهيمنة والاستغلال وفرض الشروط والاستزلام. إنه المرتكز الثالث الذي يجب أن يشكل الرافعة الجدية لبناء اقتصاد وطني منتج يتمتع بكفاءة وبرشاقة، يؤمن الاستقلال ويخفّف من التداعيات والشروط، ومنفتح على التكامل عربياً، والتقاطع مع اقتصادات صاعدة وأسواق مشتركة، ومناعة ذاتية في مواجهة تسلط قوى الهيمنة ورأس المال من دول ومؤسسات.

لبنان ليس جزيرة منعزلة، بل هو امتداد لمنطقة واسعة وجزء منها. لقد عجزت دول سايكس بيكو عن إحداث الفرق المطلوب في الصراعات الموجودة في المنطقة، وذلك بسبب العطب التكويني الموجود فيها كما الوظيفي؛ فحدود التقسيم المدروسة منعت هذه الدول من صوغ موقف مشترك على همّ مشترك أو على قضية مشتركة، فوقعت في الشلل المستدام وفقدان الحركة والمبادرة، فاختلّت فيها وسقطت في حفرة الاستتباع الملزم لها، ولجأت إلى الاستظلال بفيء دول المركز الرأسمالي، طلباً للحماية وصوناً لنماذجها، فخسرت في كل المجالات. وعليه يصبح كسر حدود التقسيم والدعوة إلى وحدة عربية جدّية تكون مصالح الشعوب وقضاياها أساساً لها، وبالتحديد قضية فلسطين، وبها ومن خلالها يتكوّن الموقف من قضية التحرر الوطني بأبعاده كافة. فمن المؤكد بأن إعادة الحياة إلى العلاقات الملتبسة والمتوارثة مع التيار القومي العربي ستكون محطة لا يجب القفز فوقها بل النظر إليها كمسألة طالت غربتها، واستكمالاً، ولو استلزم الأمر – وعلى طريق تامين أفضل شروط المواجهة المزدوجة صوب الأنظمة وصوب رعاتها – بأن ننظر أبعد من ذلك، إلى تيارات أخرى امتد بتحرير فلسطين وهي جدّية في مواجهة المشروع الأميركي، وعليه يصبح التقاطع معها أفضل من القطيعة، وبذلك يتشكّل المرتكز الرابع.

هي إذاً مرتكزات أربعة، معها تتضح ممرّات الخروج من ذلك الوهم المتمادي فيه، بفئويته وعنصريته، وبسجون الطوائف ومعتقلات المذاهب، بجشع رأس المال وتسلّطه، وبؤس سلطته المتفلتة من كل قيد والفالتة على غاربها. هو ذلك التوجه البديل المطلوب اليوم لخط مسار نضالي، يحفظ الأساس ويفتح أفقاً على خيارات قد تبدو اليوم ضرورية أكثر من أي وقت. فهل من أمل في خوض ذلك الاستحقاق والفوز به؟ هو سؤال ابتدائي برسم كل من يجد في قضيتي التحرير والتغيير مدخلاً إلزامياً لبناء دولته الوطنية.

* عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

على الغلاف

يتصاعد الغضب الشعبي ضدّ السلطة الفلسطينية في عدد من مناطق الضفّة الغربية المحتلّة، وذلك على خلفية حالة الانفلات الأمني المتصاعدة، والتي لا تفتأ تحصد المزيد من أرواح الشبّان الفلسطينيين، وآخرهم الطالب مهران خليلية. وفيما تُواصل السلطة تغذية مبدأ «العطوات» في حلّ قضايا القتْل والثأر، لاعتبارات كثيرة أهمّها التخادُم المتبادل بينها وبين «جاهة الإصلاح»، تتزايد حدّة الرفض الأهلي لتفعيل ذلك المبدأ الذي جعل الأرواح بخسةً إلى حدّ مساواتها «فنجان قهوة» عربياً، توازياً مع تكاثر الاتّهامات للسلطة وأجهزتها الأمنية ومنظومتها القضائية بالتقاعس عن محاسبة الجُناة والقتَلة، والتواطؤ في توسيع دائرة الجريمة. على المقلب الآخر، تتواصل العمليات الفدائية الفلسطينية ضدّ جنود العدو الإسرائيلي ومستوطنيه في الضفة والقدس، في موجة جديدة تخشى دولة الاحتلال من أن تكون قد فقدت السيطرة عليها. ولذا، فهي بدأت سلسلة إجراءات احترازية، أبرزها رفع درجة التأهّب على الحواجز والمعابر، وتعزيز تواجد قواتها في مناطق التماس، فضلاً عن محاولة تكبير كُلفة مثْل هذه العمليات على الفلسطينيين، خصوصاً في ظلّ التماسها حافزية عالية لديهم لاستلهام الحوادث السالكة خطّاً تصاعدياً منذ أواسط تشرين الثاني الماضي. تصاعدٌ لا يبدو، بحال من الأحوال، مفصولاً عمّا يحدث على خطّ قطاع غزة، حيث حرصت المقاومة، طيلة الفترة الماضية منذ انتهاء معركة «سيف القدس»، على إبقاء فعلها حاضراً في الأراضي المحتلّة، لا لهدف استراتيجي متمثّل في توسيع دائرة المواجهة مع العدو فقط، وإنّما أيضاً لهدف تكتيكي عنوانه استثمار زخم الضفة والقدس في فكّ الحصار عن غزة. لكن المباحثات الدائرة بخصوص ملفّات القطاع مذاك، يبدو أنها آلت إلى طريق مسدود اليوم، وهو ما سيدفع فصائل المقاومة إلى استئناف التصعيد الشعبي بدءاً من الأسبوع المقبل، وربّما العسكري لاحقاً، سعياً لإنهاء الدائرة المفرغة المصرية - الإسرائيلية، والتي تستهدف إبقاء الضغط مسلّطاً على الفلسطينيين، لانتزاع تنازلات جوهرية منهم

الضفّة تنتفض بوجه السلطة: راعيـة بلطجة

أدّت المواجهات إلى إصابة نحو 11 فلسطينياً جزاء إطلاق الاحتلال الغاز بكثافة (أ ف ب)

جنين ـ **الأخبار**

تتصاعد حالة الفلتان الأمني في الضفة الغربية والقدس المحتلّتَين، لتمتدّ أخيراً إلى قلب الجامعات الفلسطينية، وتتّخذ أشكال جرائم قتْل وشجار بالأسلحة البيضاء. وفيما تتكاثر الاتهامات للسلطة الفلسطينية والمنظومة القضائية التابعة لها بالمسؤولية عن استمرار تلك المظاهر الكارثية، يربط آخرون هذه الحالة بالواقع السياسي المعقّد والفوضوي وغياب الأولويات الوطنية. قبل أيّام، تطوّر خلاف أمام حرم الجامعة العربية - الأميركية في جنين إلى هجوم بالسكاكين أدّى إلى مقتل الطالب مهران خليلية وإصابة ثلاثة آخرين، في حادثةٍ ولّدت صدمةً لدى الرأي العام الفلسطيني، وأعادت طرْح الأسئلة حول كيفية تعامل القانون مع الجُناة والقتَلة ومرتكبي الجرائم. وعلى إثر الغضب الشعبي الواسع الذي أثارته الحادثة، خاصة في بلدة جبع جنوب جنين التي يتحدّر منها خليلية، الطالب في كلية التمريض، تجمهر عشرات الشبّان، وأغلقوا الشارع الرئيس الواصل بين نابلس وجنين، والذي يمرّ بمحاذاة جبع، وخاضوا مواجهات عنيفة مع أمن السلطة، وسط مطالبات شعبية بالاقتصاص من القاتل، وارتفاع شعار «بسقط فنجان القهوة» للدلالة على رفض الحلّ العشائري و«العطوات» التي تُنهي عادةً هكذا خلافات. لكن بعد أيّام من ذلك التوتر، عاد أهالي القرية واستقبلوا عدداً من وجهاء العشائر، حيث تمّ الإتفاق على «عطوة دفن»، في حلّ مؤقّت، تضمّن بنوداً أبرزها: دفن جثمان الطالب وتشييعه بمراسم عسكرية رسمية، وفتح الطرق المغلقة، مقابل ضمان الكشف عن كلّ المشتركين في الشجار الذي أودى بحياة مهران، مع احتفاظ العائلة بـ«حق الثأر».

وعلى إثر ذلك الاتفاق، شيّعت جماهير غفيرة، أوّل من أمس، جثمان الطالب القتيل، وسط إطلاق نار كثيف وخروج عشرات المسلّحين إلى الشوارع، في حين غابت عن الجنازة وجوه كان أهالي الضحية يأملون حضورها، من مِثل: إدارة الجامعة العربية - الأميركية، وشخصيات من السلطة كمحافظ جنين. إلّا أنه لم يكد يمرّ وقت قصير على انتهاء التشييع، حتى تجدّدت المواجهات مع الأمن الفلسطيني قرب مدخل جبع، وامتدّت إلى عدد من مداخل القرى المجاورة، حيث أغلق شبان غاضبون عدّة طرق مؤدّية إلى قرى: صانور، عنزا، العصاعصة، وسيلة الظهر. وأدّت تلك المواجهات، بحسب مصادر طبّية، إلى إصابة نحو 11 فلسطينياً، جرّاء إطلاق الأمن قنابل الغاز بكثافة. وتشير هذه التطوّرات إلى أن «جاهة الإصلاح» التي وصلت أخيراً إلى بلدة جبع، فشلت عملياً في انتزاع فتيل الأزمة، على رغم نجاحها في إتمام مراسم دفْن خليلية، فيما يبدو السيناريو المُرجّح خلال الأيّام المقبلة استمرار إغلاق الطرق والمواجهات، في ظلّ تعامُل الأمن الفلسطيني بالقوّة مع الاحتجاجات، وإصراره على فتح الطرق وقمع الشبان، بموازاة استمرار محاولة أطراف عشائرية إيجاد حلّ للأزمة.

رفْض «فنجان القهوة»

الحلّ المعتاد لجرائم القتل في الضفة الغربية وغيرها من الأراضي المحتلّة يكون عن طريق حضور «جاهة إصلاح» من كبار رجال العشائر إلى ديوان عائلة القتيل، حيث يتمّ الاعتراف بالجرم وتحديد هُويّة القاتل، قبل أن يُبرم صكّ عشائري يُعرف بـ«العطوة» ويتضمّن عدّة شروط، من بينها: دفع «الديّة الشرعية» بالمال، وترحيل أقارب القاتل من الدرجة الأولى - إذا كان القاتل والمقتول من المنطقة نفسها -، مقابل اشتراط عدم الأخذ بثأر القتيل، وترك الباب للمعالجة الأمنية والقانونية عبر القضاء. ويرفض كثيرون في المجتمع الفلسطيني هذا الحلّ، لاعتقادهم بأنه لا ينزع جذور المشكلة، ولا يساهم في تقليص رُقعة الجرائم، بل أصبح الفلسطينيون يتندّرون على التسوية العشائرية، بالقول: «القتل مقابل فنجان القهوة»، أو «ديتك فنجان قهوة»، أو «حقك رصاصة بثلاث شيكل». في نابلس مثلاً، قبل يومين، تظاهر أهالي المرحوم فؤاد عبد الذي قُتل عام 2017 طعناً، احتجاجاً على الإفراج عن أحد المشاركين في قتل ابنهم طعناً، على رغم أن تداعيات الجريمة جرى حلّها عشائرياً آنذاك، لكن بشرط سجن القاتل والمتعاونين معه.

أمّا الوجه الأخطر لهذه الأزمة، فيتمثّل في وصول مظاهر الانفلات إلى قلب الجامعات الفلسطينية، ومنها جامعة الخليل التي شهدت في منتصف تشرين الثاني شجاراً بين طلبة، مثل امتداداً لآخر بين عشيرتَي الجعبري والعويوي، ما دفع الجامعة إلى تعليق الدوام. أما جامعة القدس في أبو ديس، فقد شهدت عمليات إطلاق نار واقتحام عناصر مسلّحين لموقف المركبات، وتحذير السائقين من ركْن مركباتهم في شارع محاذٍ للجامعة، الأمر الذي أدّى أيضاً إلى تعليق الدوام وإخلاء الطلبة، عقب تكرار إطلاق النار في محيط الصرْح، خلال الشهر الماضي. وفي جامعة بيرزيت، نشب أخيراً خلاف بين الكتل الطالبية من جهة، و«حركة الشبيبة الفتحاوية» من جهة أخرى، على خلفية الاعتقال السياسي ورفض الملاحقات، حيث اتّهمت الأولى الثانية، بالاعتداء على منسّق «كتلة الوحدة الطلابية» (الذراع الطالبي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين)، مندّدةً بقمْع الحريات، وداعيةً «الشبيبة» إلى عدم الاشتراك مع السلطة الفلسطينية في تلك الممارسات. وفي الحالة الأخيرة أيضاً، دفع تصاعُد الخلاف إدارة الجامعة إلى تعليق الدوام والتوجّه للتعليم عن بُعد لعدّة أيام.

> تتكاثر الاتهامات للسلطة الفلسطينية المسؤولة عن استمرار المظاهر الكارثية في الضفة

أسباب تصاعد الفلتان

يعتقد وزير التربية والتعليم الأسبق، المُحاضِر الجامعي ناصر الدين الشاعر، أن تفريغ الجامعة من الهمّ والنشاط الوطنيَّين يمثّل السبب الرئيس لتصاعد الخلافات بين الطلبة على أمور لا قيمة لها، بينما من المفترض أن تشكّل المسألة الوطنية القاسم المشترك الأكبر الذي يجمعهم. ويضيف الشاعر، في تصريحات صحافية، إلى أن «الإفلات من العقاب، وشعور الجناة بأنهم محميّون بالواسطة والعلاقات الشخصية، يجعلانهم يعودون إلى افتعال المشكلات واختراق القانون». وهو ما يوافق عليه أيضاً عددٌ كبير من الخبراء والسياسيين ورجال القانون الفلسطينيين، الذين ينادون بتغليظ العقوبات بحقّ مرتكبي جرائم القتل العمد. لكن في المقابل، يرى محافظ جنين، أكرم الرجوب، أن تصاعد الجرائم يعود إلى «غياب الثقافة المجتمعية القائمة على الاحترام وتقبّل الآخر»، محمّلاً المسؤولية في ذلك لـ«كلّ فئات المجتمع، بدءاً بالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية». وإذ يرفض إلقاء اللوم على أجهزة أمن السلطة، فهو يعتبر أن «الأمن لا يستطيع أن يضع شرطياً بين كلّ طالب وآخر، والطلبة أنفسهم بحاجة إلى تعزيز ثقافة الحوار واحترام القانون». من جهة أخرى، يرى محلّلون أن الخلافات في الجامعات الفلسطينية إنّما هي امتداد للواقع السياسي، إذ تمثّل «الشبيبة الطلابية» السلطة الفلسطينية؛ بالنظر إلى أن الأولى هي الذراع الطالبي لحركة «فتح» التي تتزعّم السلطة، وبالتالي فإن مواقفها غير منفصلة عن سياسة رام الله وأجهزتها الأمنية.

موجة العمليات الفدائية لا تنقطع: إسرائيل تتوسّل حلّاً

طولكرم ـ **الأخبار**

تصاعدت، في الآونة الأخيرة، العمليات الفدائية في الضفة الغربية المحتلة، وسط اعتراف إسرائيلي بالعجز عن إيقاف مسلسلها، ودعوات إلى الاستعداد لإمكانية تطوّرها، واتّهامات لحركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بتغذيتها والوقوف خلفها. وفي أعقاب عملية الدهس الأخيرة التي نفّذها، صباح الإثنين، الشابّ الفلسطيني مهند الموجة، أيضاً، في تعزيز الدافعية الفلسطينية، تُوسَّع سياسة الاستيطان الإحلالي، وعمليات القتل المتواصلة للشبّان الفلسطينيين، والتضييق على حركة سكّان الضفة، فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي لدى شرائح كثيرة من هؤلاء.

إزاء ذلك، أوعز وزير الأمن في حكومة الاحتلال، بيني غانتس، برفع مستوى التأهّب في جميع المعابر والحواجز العسكرية في الضفة، وفتح تحقيق في العمليات الأخيرة التي سُجّلت هناك، في وقت تدرّس فيه شعبة العمليات في جيش العدو تعزيز تواجد قوّاتها على الطرق والمحاور المركزية ومناطق التماس، طالبة إلى الجنود إبداء أعلى درجات اليقظة. وفي الإطار نفسه، حذّر رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست»، رام بن باراك، في حديث إلى الإذاعة العامّة العبرية «كان»، من «(أننا) في أوْج عملية تشجّع فيها حماس والجهاد الإسلامي على تنفيذ عمليات في الضفة»، مضيفاً أن «الشاباك نجح في إحباط البنية التحتية الكبرى (لتنظيمات محلية)، لكن هناك موجة عمليات فردية، وينبغي السيطرة عليها»، معتبراً أن الطريق إلى ذلك «يتمثّل في جمع معلومات استخباراتية تتيح إحباط» العملية قبل وقوعها. من جهته، نبّه وزير الجيش الأسبق، موشي يعالون، إلى «(أننا) في وسط موجة جديدة من العمليات الفردية، تعمل حماس على تشجيعها ودعمها على الشبكات الاجتماعية»، لافتاً إلى أن «هناك تشابُهاً بين ما حدث في الشهرين الماضيين، وبين انتفاضة منفّذَي العمليات الفردية». وبحسب وسائل الإعلام العبرية، فقد بدأت موجة العمليات الحالية في 17 تشرين الثاني الماضي بعملية طعْن في القدس، نتجت منها إصابة جنديَين في البلدة القديمة بجروح متوسّطة واستشهاد منفّذها. وفي الـ21 من الشهر نفسه، سُجّلت عملية إطلاق نار في البلدة القديمة في القدس أيضاً، تسبّبت بمقتل جندي إسرائيلي وإصابة 4 آخرين بجروح، فيما استُشهد منفّذها. وفي اليوم نفسه، أصيب مستوطن بجروح متوسّطة في عملية طعْن في مدينة يافا، حيث جرى اعتقال المنفّذ. وفي الـ4 من كانون الأول الجاري، نفّذ فلسطيني عملية دهس قرب الجيش الأسبق، موشي يعالون، باب العامود في القدس، متسبّباً بإصابة مستوطن بجروح خطيرة، قبل أن تتمّ تصفيته في المكان. ووفقاً للمؤشّرات الإسرائيلية، فقد زادت حدّة تلك العمليات في الضفة بعد معركة «سيف القدس» في أيار الماضي، إذ أسهمت هذه المعركة في إحياء الحافزية لدى الفلسطينيّين لتكوين خلايا مسلّحة بمواجهة الاحتلال، في وقت كثّفت فيه قوات العدو من حملات الاعتقالات والاعتداءات، وهو الأمر الذي أتى نتائج عكسية بالنسبة إلى إسرائيل، لناحية استجرار المزيد من العمليات، التي يجري حالياً العمل على رفع كُلفتها، بهدف ردع الشبّان الفلسطينيين عن القيام بمثلها، وهو ما حدث لعائلة منفّذ عملية طولكرم، حيث جرى تحطيم محتويات منزلها، والطلب إلى والد الشهيد الحضور إلى معسكر حوارة لمقابلة ضبّاط المخابرات. وفي هذا الإطار، اعتبر النائب المتطرّف في «الكنيست»، إيتامار بن غفير، أنه في ظلّ «عدم وجود حزم وقوة، فإن الأرهاب يعود ليرفع رأسه، وقد حان الوقت للحكومة الإسرائيلية لإرسال رسالة واضحة إلى الفلسطينيين، بقتْل من ينفّذ هجوماً، وهدْم منزله، وترحيل عائلته، وبهذه الطريقة فقط يتحقّق الردع، وسننجح في منْع الهجوم التالي».

أوعز وزير الأمن، بيني غانتس، برفع مستوى التأهب في جميع المعابر والحواجز (أ ف ب)

ترى المقاومة في المعاطلة المصرية محاولة لشراء الوقت لمصلحة الاحتلال (أ ف ب)

«حماس» نحو التصعيد
مصر «تضحك» على الغزّيين

غزة ـ **رجب المدهون**

بعد أيام من تسليم حركة «حماس» ورقتها السياسية إلى المخابرات المصرية حول مختلف الملفّات الفلسطينية، وفي ظلّ إحجام القاهرة عن التجاوب مع تلك الورقة، يعود التوتّر على خطّ العلاقات بين الطرفين، في ظلّ تصريح «حماس» وبقيّة الفصائل برفْض سياسة المماطلة في إعمار قطاع غزة، وشراء الوقت لمصلحة الاحتلال. وبعد ستّة أشهر من انتهاء معركة «سيف القدس» في أيار الماضي، قرّرت الفصائل، أخيراً، إنهاء حالة الهدوء التي أرستها الوساطة المصرية، وإعادة تفعيل الضغوط على حدود القطاع، للدفع في اتجاه تسريع عملية الإعمار، وتحسين الوضعَين الإنساني والاقتصادي. وبحسب مصادر في «حماس»، فإنه بحسب التفاهمات التي جرت خلال الأشهر الماضية، فقد كان مقرّراً بدء تنفيذ عدد من المشروعات في تشرين الثاني الماضي، إلّا أن المصريين لم يَفُوا بوعودهم هذه، من دون إبداء أسباب تملّصهم، وهو ما تنظر إليه الفصائل على أنه مراوغة لمصلحة الاحتلال. وتشمل الوعود المصرية عدداً من المشاريع الاقتصادية، بما فيها زيادة التبادل التجاري، وإعادة ربط غزة بالكهرباء، وتحسين حركة السفر عبر معبر رفح البري، إلّا أن أيّاً من ذلك لم يتمّ الشروع به، الأمر الذي أزعج الفلسطينيين.

وتعدّ الفصائل الفلسطينية، وفق المصادر نفسها، لعقْد اجتماع موسّع نهاية الأسبوع الجاري، والتباحث في ما آلت إليه الأوضاع في القطاع، وبرنامج التصعيد الذي سيتمّ اعتماده إزاء ذلك بدءاً من الأسبوع المقبل، في ظلّ تحديد مُهلة سقْفها نهاية العام الجاري، لإحداث تغيير في واقع غزة. في هذا الوقت، كشفت مصادر عبرية أن وزير المخابرات المصري، عباس كامل، سيزور دولة الاحتلال نهاية الشهر الجاري، حيث سيَطرح جملة من المشروعات التي من شأنها تحقيق ذلك التغيير، فيما يعتزم وزير خارجية العدو، يائير لبيد، الاجتماع بالرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في العاصمة المصرية القاهرة، في زيارة مقرّرة الأسبوع المقبل، بحسب ما ذكرت «القناة 12» الإسرائيلية، واضعةً الزيارة في سياق ما وصفته بـ«بادرة حسن نية» إسرائيلية تجاه السيسي. وسيلتقي لبيد، أيضاً، نظيره المصري، سامح شكري، وغيره من المسؤولين، في حين لم يؤكد الجانب المصري، حتى الآن، ما إذا كان الوزير الإسرائيلي سيجتمع بالسيسي، في إطار الزيارة التي «تحمل طابعاً أمنياً وسياسياً»، متمثّلاً في مناقشة التطوّرات الفلسطينية، مع التركيز على صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة وإسرائيل.

> قرّرت الفصائل الفلسطينية إنهاء حالة الهدوء التي أرستها الوساطة المصرية

في غضون ذلك، أكد رئيس لجنة متابعة العمل الحكومي في غزة، عصام الدعاليس، أن مشاريع الإعمار لا تزال حبيسة الأدراج، مشيراً إلى وعود مصرية بإعادة تزويد القطاع بـ50 ميغاوات من خطوط الكهرباء المصرية، وأخرى قطرية بتحويل محطة توليد الكهرباء في غزة من الوقود إلى الغاز ما سيزيد من إنتاجيتها. وعلى صعيد الواقع الصحّي، لفت إلى أن مخازن وزارة الصحة تعاني من نفاد 250 صنفاً من الأدوية بشكل كامل، مضيفاً أن نسبة الأسرّة في المستشفيات تبلغ 1,3 سرير لكلّ ألف مريض، وهي نسبة منخفضة جداً. وتابع أن «نسبة وفيات مرضى السرطان تبلغ 9,5%، وهي نسبة مرتفعة، والسبب في ذلك رفْض سلطات الاحتلال إدخال أجهزة الفحص والكشف المبكّر وعدم وجود الأدوية اللازمة»، مشدّداً على ضرورة توفير جهاز المسح الذري لإنقاذ آلاف المرضى.

الحدث على رغم كلّ البهرجة التي تحيط بها إسرائيل زيارة مسؤوليها، بالجُملة، إلى الولايات المتحدة، إلّا أن المتوقّع من هذه الزيارة لا يتجاوز حدود ما انتجته، إلى الآن، التهديدات المتصاعدة منذ ما قبل استئناف الجولة السابعة من مفاوضات فيينا، أي عملياً: صفر نتائج. إذ تلمس تل أبيب إصراراً أميركياً على إحياء اتفاق 2015، بلا أيّ «رافعات عسكرية، خلافاً لما تريده هي من تحرّك عملياتيّ يوجه طهران. ومن هنا، يبدو أنه لن يكون أمامها إلّا الاستعداد لليوم التالي، والذي لا يحمل أنباءً سارّة بالنسبة إليها

زحمة إسرائيلية في واشنطن ضجيجٌ لا يُسمع المفاوِضين

يحيى دبوق

بات واضحاً أن إسرائيل تعيش مأزقاً مزدوجاً تجاه البرنامج النووي الإيراني؛ فلا هي قادرة ذاتياً على وقفه، ولا باستطاعتها دفع الآخرين («القادرين») إلى القيام بذلك. وبين اللاقدرة الإسرائيلية واللاإرادة الأميركية، تسير إيران بخطى ثابتة ومتأنية، نحو التموضع كـ«دولة حافة نووية». في توصيف الواقع، يبدو جلياً أن ما لدى تل أبيب من خيارات عسكرية، لا يتجاوز حدود التكتيك «الإزعاجي»، في بقعة جغرافية بعيدة نسبياً عن التهديد الاستراتيجي الإيراني الفعلي، الذي لا تملك وسائل عسكرية لاجتثاثه. ولذا، فهي تتحرّك لتستعيض عن القدرة والفعل المتعذّرين لديها، بالصُراخ وإطلاق التهديدات التي تأتي طلباً لصدقيّة مفقودة، توازياً مع ضربات «إزعاجية» في الساحة السورية خصوصاً، مصحوبة بضجّ إعلامي لا يساوق مستوى إيذائها المحدود، ولا يحقّق لها ما يتطلّبه أمنها على المستويات الاستراتيجية، وربّما أيضاً وجودها نفسه.

هكذا إذاً، تخلّفت إسرائيل عن مواجهة البرنامج النووي الإيراني، وباتت الأمور معقّدة جداً ومركّبة، خصوصاً في ظلّ توقّعات بما سيَعقب اكتمال «النووي الإيراني» من تهديدات متنامية، وتَعزّز حصانة إيران وقدرتها على الردع. ولعلّ ما يفاقم القلق الإسرائيلي، في هذا المقام، هو أن طهران نفسها لا تستميت للعودة إلى الاتفاق النووي، وإن بحلّته السابقة لعام 2015، في مقابل إصرار أميركي على إحياء الاتفاق، مع أو من دون تعديلات، وبلا أيّ رافعات ضغط عسكرية، تطالب بها تل أبيب. وما يقوله الأميركيون لنظرائهم في إسرائيل، في السياق المشار إليه، هو أن التهديد الذي لا يمكن تفعيله، من شأنه أن ينقلب سلباً على الجهة التي تلوّح به، وأن الخيارات العسكرية والأمنية تقرّب إيران من القنبلة النووية، ولا تبعدها عنها.

على رغم كلّ ما تقدّم، لا تملك إسرائيل في مواجهة «الحافة النووية» الإيرانية، إلّا إطلاق تهديدات لا تموّلها طهران اهتماماً، تماماً كما لا توليها واشنطن اهتماماً بالمستوى المرجوّ في تل أبيب، حيث تسود قناعة بأن معقولية تغيير تموضع الأطراف، بهذه الوسيلة، متدنّية جداً. ومن هنا، يُفهم سبب انتقال مسؤولي إسرائيل بالجُملة، بدءاً من وزير الأمن، مروراً برئيس «الموساد»، وصولاً إلى رؤساء شعب الأركان، من تخطيط وعمليات واستخبارات... إلى الولايات المتحدة، واللافتُ في هذه الزيارات، أنها تمثل محلاً للتظهير الإعلامي على خلاف العادة، إلى الحدّ الذي تحرص فيه وسائل الإعلام العبرية على أن تذكر أسماء كلّ الشخصيات الزائرة، ومسؤوليّاتها، بحيث لم تبقَ إلّا أسماء الحرّاس الشخصيين في الخفاء. وإذ يشير ذلك إلى نيّة توظيف الخطوة في سياق إضفاء صدقية على التهديدات الإسرائيلية، إلّا أن الأمر ليس منحصراً في إطار محاولة الردع والعلاقات العامة، فقط، إذ إن إسرائيل لا تجد، بمواجهة تهديد استراتيجي وجودي تعجز عن استدراكه منفردة، إلّا تحريض الأميركيين - الذين يموّلون عملياً وُجهة التوسّل الإسرائيلي الوحيدة -، عبر جميع المستويات والاتجاهات الممكنة، على فعْل ما يتعذّر عليها هي عمله.

هل تتوقّع تل أبيب أن تجد آذناً صاغية في واشنطن؟ يبدو أن الإجابة هي «لا» كبيرة. فوفقاً لمصادر أميركية مطلعة على الملفّ التفاوضي مع الجانب الإيراني في فيينا تحدّثت إلى «هارتس»، فإن «التوصّل إلى اتفاق، مرتبطٌ بإيران، وليس بإسرائيل، وإن قرّرت طهران أن تخفّف من شروطها، سيُصار إلى التوقيع على الاتفاق، على رغم كلّ التحذيرات الإسرائيلية، وعلى رغم زيارة كبار المسؤولين الإسرائيليين، الذين سيُستقبلون باحترام زائد في واشنطن». وتضيف الصحيفة أن «النقاشات الإسرائيلية في واشنطن، لا يُحتمل أن تتعلّق بمسألة شنّ هجوم إسرائيلي على المواقع النووية الإيرانية؛ فمن المشكوك فيه أن لدى إسرائيل قدرة عملية على توجيه هكذا ضربات، من شأنها أن تعيد البرنامج النووي الإيراني سنوات إلى الوراء، بل من المشكوك فيه أنها كانت قادرة على ذلك، وإن استعدّت له بمنتهى الجدية، بين عامَي 2009 و2013».

> **ما يفاقم القلق الإسرائيلي إصرار الأميركيين على إحياء الاتفاق، مع أو من دون تعديلات**

تخلّفت إسرائيل عن مواجهة البرنامج النووي الإيراني وباتت أيضاً غير ذات صدقية (أ ف ب)

سوريا

مرفأ اللاذقية في دائرة النار: تل أبيب تضرب خبْط عشواء

في عدوان إسرائيلي هو الثاني على محافظة اللاذقية خلال العام الحالي، والأوّل الذي يطاول منشأة حيوية هامّة، هزّت عند الساعات الأولى من فجر أمس، انفجاراتٌ عدّة مرفأ اللاذقية، بالتزامن مع انطلاق قذائف الدفاعات الجوية السورية في سماء المدينة، لتُسفر الضربة عن أضرار مادية فقط. وإذ لا يبدو هذا التطوّر معزولاً من الصراخ الإسرائيلي المتواصل على هامش مفاوضات فيينا، فهو يفتح مجدّداً الباب أمام التساؤلات حول الدور الروسي في المنطقة الساحلية، حيث يُعتبر ميناء اللاذقية قريباً من القواعد الروسية الأساسية في سوريا

علاء حلبي

في الرواية الرسمية للحدث، نقلت وكالة «سانا» الرسمية عن مصدر عسكري، أن «العدوان تمّ تنفيذه عن طريق عدد من الصواريخ التي أُطلقت من اتجاه البحر». كما عمدت وسائل الإعلام الرسمية إلى نشر صور وتسجيلات تُظهر آثار العدوان الذي طاول مجموعة من الحاويات المجمّعة في ساحة الحاويات، والتي يضمّ بعضها مواد غذائية، وبعضها الآخر بضائع بينها أقمشة. وبينما لم يُصدر أيّ تعليق على الحدث من قِبَل العدو الإسرائيلي، نقلت وسائل إعلام عربية وعالمية عن «المرصد السوري» المعارض، أن العدوان «استهدف شحنة أسلحة إيرانية كانت في طريقها إلى حزب الله في لبنان»، وهي الرواية نفسها التي تبنّتها بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية في وقت لاحق. وفتح هذا التصعيد الجديد الباب أمام سلسلة من التساؤلات حول الدور الروسي في المنطقة الساحلية، خصوصاً أن الصواريخ الإسرائيلية جاءت عبر البحر، وعلى مقربة من القاعدة الروسية الجوّية في حميميم، والبحرية في طرطوس. ويُسجّل، هنا، أن العدو الإسرائيلي رفع من وتيرة اعتداءاته على سوريا خلال الشهور القليلة الماضية، ووسّع نطاقاتها الجغرافية، بعد زيارة أجراها رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينت، إلى العاصمة الروسية موسكو، حيث التقى الرئيس فلاديمير بوتين، لأوّل مرّة كرئيس حكومة. وفي حينها، أجمعت وسائل الإعلام العبرية على أن بوتين منَح ضيفه بينت، الضوء الأخضر للاستمرار في الهجمات في سوريا، حتى لو كانت بعض تلك الهجمات تقع في مناطق تُعتبر «محميّات روسية»، شرط ألّا تمسّ الجنود والمواقع التابعة لموسكو. ويأتي العدوان الإسرائيلي الأخير

> **صعّد الجيش السوري والطائرات الحربية الروسية من وتيرة استهداف الفصائل المسلّحة في ريف محافظة إدلب**

في وقت يزور وفد سوري برئاسة وزير الخارجية، فيصل المقداد، العاصمة الإيرانية طهران، حيث يناقش مع الجانب الإيراني مجموعة من القضايا، على رأسها التعاون بين البلدين والاعتداءات الإسرائيلية، التي شدّد المقداد على أنها «لن تمرّ من دون الرد عليها»، موضحاً أن «سوريا ترد بأشكال مختلفة على الاعتداءات الإسرائيلية، وذلك أحياناً من خلال ملاحقة فلول العملاء». وأشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، من جهته، إلى أن إيران «لا ترى أن التصرّفات الإسرائيلية تصبّ في صالح المنطقة»، مضيفاً أنه «في الأشهر المقبلة ستشهد منطقتنا تطوّرات جديدة». طهران استقبلت، في وقت متزامن أيضاً، طحنون بن زايد، الذي وجّه دعوة للرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، لزيارة الإمارات، في تطوّر جديد ولافت في الموقف الإماراتي الذي يتصدّر المشهد العربي في الوقت الحالي، والذي اعتبره المقداد «موقفاً جريئاً».

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية، «سانا»، أن رتلاً عسكرياً أميركياً تعرّض للاستهداف بعبوتَين ناسفتَين في منطقة البعيرية المتاخمة للحدود العراقية شرق محافظة الحسكة. وأضافت الوكالة أن اليات الاحتلال أصيبت بأضرار كبيرة نتيجة الاستهداف. وزادت الولايات المتحدة من وتيرة نشاطها العسكري في سوريا خلال الشهرين الماضيين، حيث استقدمت تعزيزات عسكرية إلى مواقع عديدة، وبدأت تنفيذ تدريبات جديدة للفصائل التابعة لها، وبشكل خاص في منطقة التنف الواقعة على المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن، بعد أن تعرّضت قاعدتها لقصف بطائرات مسيّرة قبل نحو شهر ونصف شهر، ردّاً على هجوم إسرائيلي انطلق من تلك المنطقة واستهدف مركز مبيت عسكرياً تابعاً لـ«قوات حلفاء سوريا» في محافظة حمص. ميدانياً أيضاً، صعّد الجيش السوري والطائرات الحربية الروسية من وتيرة استهداف الفصائل المسلحة في ريف محافظة إدلب، على تخوم طريق «M4» الذي يربط حلب باللاذقية، من دون أن تطرأ أيّ تغيّرات على خريطة السيطرة. كما شهدت نقاط التماس بين مواقع «قسد» والمناطق التي تسيطر عليها تركيا في شمال وشمال شرقي البلاد تبادلاً للقصف. ويشهد الميدان السوري حالة «ستاتيكو» في الوقت الحالي، في انتظار اللقاء المرتقب للدول الضامنة لـ«مسار أستانا»، والذي ذكرت الخارجية الكازاخستانية أنه سيتمّ عبر الإنترنت يومي 21 و22 كانون الأول الجاري، بمشاركة ممثلين عن روسيا وإيران وتركيا، إضافة إلى ممثلين عن دول أخرى بصفة مراقبين.

على خطّ موازٍ، أعادت جامعة الدول العربية تأكيد استمرار مساعيها لإعادة سوريا إلى مقعدها في الجامعة. وقال الأمين العام المساعد للمنظمة، رئيس مركز تونس محمد صالح بن عيسى، إن الجامعة «تساند بقوة» عودة مقعد سوريا مرّة أخرى في القمّة العربية المقبلة التي ستنعقد في الجزائر في آذار 2022، مشيراً إلى أن «عدداً من الدول العربية، وفي مقدّمتها مصر والجزائر وتونس والعراق، تعمل على إعادة سوريا إلى الجامعة على الرغم من وجود معارضة من قِبَل بعض الدول العربية الأخرى»، في إشارة إلى قطر التي تعارض بشكل علني هذه العودة، والسعودية التي لا يزال موقفها غير حاسم في هذا الشأن.

فتح العدوان الباب أمام التساؤلات عن الدور الروسي في المنطقة الساحلية خصوصاً أن الصواريخ جاءت عبر البحر (أ ف ب)

اليمن

معركة مأرب: قوّات صنعاء تفتح خطّاً جديداً نحو صافر

صنعاء ـ رشيد الحداد

انتقلت المعارك الدائرة بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من جهة، والقوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي من جهة أخرى، من المدخل الجنوبي لمدينة مأرب إلى جنوب وادي عبيدة، آخر مديريات المحافظة التي لا تزال خارج سيطرة قوات صنعاء. وبحسب مصادر قَبَلية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الجيش و«اللجان»، بمساندة مقاتلين قبليّين من أبناء مراد وعبيدة، توغّلا في مناطق واسعة وإستراتيجية داخل مديريّة الوادي، بعد معارك عنيفة استُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وتخلّلتها أكثر من 50 غارة لطيران التحالف السعودي - الإماراتي، منها 35 استهدفت جبهات التماس، خلال مواجهات أول من أمس. وأوضحت المصادر أن قوات صنعاء «تمكّنت من السيطرة على مناطق مهمّة في اتجاه وادي عبيد، كمنطقة بير آل عقّار ومحيطها، وشرق منطقة الفَلَيحة، وكذلك منطقتَي الغريفات العليا والسفلى»، مضيفةً أن «قوات هادي ومقاتلي حزب الإصلاح تفاجأوا بالتفاف عسكري مباغت نفّذه الجيش واللجان من جنوب شرق البَلَق الشرقي، ما مكّنهما من الوصول إلى منطقة الرملة الإستراتيجية في وادي عبيدة».

وكان اتّسع نطاق المواجهات عبر عدّة مسارات، تمثّل أوّلها في الغريفات وصولاً إلى الرملة، بينما الثاني من بير عقّار في الجبهة الجنوبية تجاه قرون البور في وادي عبيدة، حيث تمكّن الجيش و«اللجان» من الوصول إلى منطقة «محير السمع» المقابلة لمنطقة النقعة، التي في حال سيطرتهما عليها فسيحسمان جبهة البَلَق الشرقي، بشكل كلّي. أمّا المسار الثالث، فتمثّل في توغّل قوات صنعاء من منطقة لظاه الواقعة في أطراف مديريّة حريب، باتجاه منطقة اللجمة الواقعة في نطاق وادي عبيدة، حيث أفادت مصادر محلية بأن المعارك اتّسمت بالكرّ والفرّ، والقصف المدفعي المتبادل الذي تواصل منذ منتصف ليل الأحد حتى مساء أمس، قبل أن تنتهي بسقوط المنطقة تحت سيطرة الجيش و«اللجان»، اللذين واصلا هجومهما في اتّجاه مواقع تابعة لقوات هادي، خلْف منطقة اللجمة. وأضافت المصادر أن الانفجارات العنيفة الناتجة من المواجهات، باتت تُسمع بقوّة في أرجاء مدينة مأرب كافة.

وفي مديريات عسيلان غربي محافظة شبوة، احتدمت المعارك منذ منتصف الأسبوع الماضي، متّجهةً صوب شمال محافظة مأرب. وفي هذا السياق، أكّدت مصادر محلية، لـ«الأخبار»، تمكُّن الجيش و«اللجان» من تأمين منطقة المجبجب ومحيطها، ونقْل المعركة إلى «رمال السبعتين» جنوب غرب منطقة صافر النفطية، من جهة «الهجلة الحمراء». كذلك، تقدّمت قوات صنعاء في اتجاه منطقة الجرد، في الجبهة نفسها، لتضع خصومها أمام معادلة جديدة في منطقة صحراوية واقعة بين شبوة ومأرب. وبهذا التقدّم، يكون الجيش و«اللجان» قد أزالا الخطر الذي شكّلته قوات هادي، الأسبوع الماضي، على مديريات بيحان الأربع، وتمكّنا من فتح مسار جديد قد يوصلهما إلى ما بعد المنطقة النفطية، وفي حال متابعتهما المسار خلال الأيام المقبلة، فسيتمكّنان من الوصول إلى الخطّ الدولي الرابط بين محافظات مأرب وشبوة وحضرموت، وهو ما يعني التعجيل بسقوط صافر.

اتّسع نطاق المواجهات العسكرية بين قوات الجيش واللجان الشعبية وقوات هادي إلى عدّة مسارات (أ ف ب)

ليبيا

عقبات سياسيّة ومخاطر أمنيّة الانتخابات رهْن المجهول

طرابلس ـ الأخبار

على رغم اكتمال التجهيزات الأوّلية لإجراء العملية الانتخابية الليبية في الـ24 من كانون الأول الجاري، إلّا أن الغموض لا يزال يكتنف مصير هذه الانتخابات، في ظلّ الخشية من تأثّره بخضّات أمنية، سواءً خلال العملية نفسها أو في أعقابها. وتسود مخاوف من عجز مفوّضية الانتخابات عن إتمام الاقتراع في بعض المناطق، خصوصاً منها سبها، فيما يبرز احتمال طلب مجلس النواب من المفوّضية إرجاء الاستحقاق في حال عدم القدرة على إنجازه. ويأتي ذلك في وقت يترقّب فيه الليبيون القائمة النهائية للمترشّحين، والتي يُنتظر أن تعلنها المفوّضية اليوم، في أعقاب صدور أحكام قضائية بإعادة سيف الإسلام القذافي (نجل الرئيس الراحل معمر القذافي) ورئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة إلى السباق، وسط توقّعات بمزيد من التصعيد الكلامي مع بدء فترة الدعاية الانتخابية التي يُفترض أن تنتهي في 22 كانون الأول. لكن حتى لو عُقدت الانتخابات، فإن تسليم المتنافسين بنتائجها لن يكون مضموناً، وهو ما قد يعني تحريك ميليشياتهم للاحتجاج على الواقع الذي ستُولَد. على خطّ موازٍ، بدت لافتةً إعادة الأمين العام للأمم المتحدة، الدبلوماسية الأميركية ستيفاني وليامز، لتكون مستشارة خاصة له حول الملفّ الليبي، وذلك بعد أيام من الاستقالة المفاجئة للمبعوث الأممي إلى ليبيا، يان كوبيش. وتُعتبر وليامز مهندسة المسار السياسي

> **توافُق فرعا مصرف ليبيا المركزي على بدء عملية التوحيد عقب 7 سنوات من الانشقاق**

الحالي الذي يُفترض أن يُختتم بإجراء الانتخابات البرلمانية الشهر المقبل، ولذا فمن المتوقع أن تباشر السيدة التي تولّت المنصب الثاني في البعثة الأممية ما بين عامَي 2018 و2020، اتصالات مع مختلف الأطراف الليبية، لحثّها على الالتزام بموعد الانتخابات، من دون إرجاء.

في غضون ذلك، يُرتقب أن يشكّل ملفّ المرتزقة محور اجتماعات اللجنة العسكرية «5+5» في موسكو، والتي ستُعقد بعد انتهاء المباحثات مع العسكريين الأتراك. وبينما لم يُعرف بعد مصير المرتزقة الأتين من روسيا وتركيا، فقد جرى التوافق بشكل مبدئي على إعادة مرتزقة الجوار (السودان، تشاد والنيجر) إلى بلدانهم وفق ضوابط محدّدة، وعلى دفعات معلَن عنها سلفاً بالتنسيق بين القوات العسكرية الليبية وبين مسؤولي هذه الدول، برعاية أممية. أمّا المسار الاقتصادي، وهو آخر المسارات الثلاثة التي تعمل عليها الأمم المتحدة، فيبدو أن اكتماله أصبح مسألة وقت، بعد توافق فرعي مصرف ليبيا على توحيدهما عقب 7 سنوات من انشقاقهما بين شرق وغرب. وفي هذا الإطار، وُضعت خطّة تفصيلية لبدء عملية التوحيد، مقترحة من قِبَل شركة الخدمات المهنية الدولية «ديلويت»، التي تُجري عملية المراجعة المالية اللازمة منذ الصيف الماضي. وسيجري الإعلان التدريجي عن ما جرى الاتفاق عليه بشأن مسارات العمل والفرق الفنية المعنيّة بالتنفيذ. ومن شأن هذه العملية، إذا ما تمّت، أن تساهم في خلق حالة من الاستقرار في سعر صرف الدينار الليبي الذي خسر الكثير من قيمته أمام العملات الأجنبية، كما في استعادة أموال عالقة على المدنيين المتوسّط والبعيد، والحدّ من التضخّم والديون التي تزايدت في الفترة الأخيرة، في حين لا يُتوقّع أن تسفر المراجعات المالية عن إدانة لأيّ طرف.

يواصل عبدالله حمدوك مشاوراته لتشكيل حكومة تكنوقراط جديدة، من دون وجود أيّ مؤشّرات إلى إمكانية نجاحه في مهمّته، خصوصاً في ظلّ إصرار داعمي الانقلاب على نيل حصّتهم في السلطة، تطبيقاً لما كان وعدهم به عبد الفتاح البرهان. إزاء ذلك، وفي حال لم يستطع البرهان، خلال فترة قصيرة، إيجاد تسوية تُرضي الأطراف كافّة، أو تضحّي بأحدهم من دون استجلاب تداعيات سلبية كبرى، فالأرجح لجوؤه ونائبه، «حميدتي»، إلى قلب الطاولة على الجميع، وتنفيذ انقلاب «صريح وجذري»، يُخلي الساحة لهما. الأمر الذي يبدو أنهما بدأ التمهيد له بالفعل

يتواصل في الشارع التصعيد الذي تقوده «لجان المقاومة» ومعها «تجمع المهنيين» (أ ف ب)

السودان

حكومة حمدوك متعذّرة
البرهان و«حميدتي» نحو تجديد انقلابهما؟

عبد الجليل سليمان

على الرغم من مُضيّ حوالى أسبوعين على توقيع الاتفاق السياسي بين رئيس «المجلس السيادي»، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الحكومة العائد إلى منصبه، عبدالله حمدوك، لا يزال الأخير عاجزاً عن إعلان حكومته الجديدة. تأخّرَ يعزوه مراقبون إلى خلافات عميقة بين حمدوك من جهة، ومؤيّدي الانقلاب من الحركات المسلّحة المُوقّعة على «اتفاق جوبا للسلام» في 3 تشرين الأول 2020، وزعماء القبائل، خاصة في شرق السودان، من جهة أخرى، إذ يريد الطرفان الأخيران حصّة في دعمهما الانقلاب، علماً أن الحركات المسلّحة تحديداً، كَفَل لها «اتفاق جوبا» الحصول على نصيبها من الوزارات، ولذا فهي غير مستعدّة للتنازل عن مطالبها. وفي هذا السياق، يشير الباحث السياسي، عبد الرحمن محمود، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن حمدوك اصطدم، خلال مشاورات تشكيل الحكومة، بمطالبة تلك الحركات بـ6 حقائب وزارية، فيما طالب «المجلس الأعلى لنظارات قبائل البجا»، وهو كيان قبلي أسّسه محمد الأمين ترك، زعيم قبيلة الهدندوة في شرق السودان، بإلغاء ما يُعرف بـ«مسار الشرق» المُضمَّن في «اتفاق جوبا»، الأمر الذي يهدّد الاتفاق برمّته، ويهدّد بعودة الحرب، إلّا أن المجلس لوّح باستئناف إغلاق الطرق والموانئ في حال لم يتمّ حصّته.

> اصطدم حمدوك في مشاورات تشكيل الحكومة بمطالب الحركات المسلّحة

ولربّما يكون «المجلس الأعلى لنظارات قبائل البجا» الضحية الأولى؛ بوصفه الطرف الأضعف في المعادلة الراهنة. ومن هنا، وكي يُظهروا «حُسن نيّتهم» في تنفيذ الاتفاق السياسي، قد يلجأ العسكر إلى فتْح ملفّات الفساد المرتبطة بالمجلس (خصوصاً منها المتعلّق بصندوق إعادة إعمار شرق السودان)، الذي هو صنيعتهم بشكل أو بآخر، بما قد يؤدّي بالزجّ بقادته في المعتقلات وتقديمهم إلى المحاكمات. بخلاف ذلك، لن يكون أمام البرهان «إذا فشل في التوصّل إلى تسوية سريعة ومُرضية لجميع الأطراف، إلّا القفْز في المجهول مجدداً، وتنفيذ انقلاب صريح وجذري يطيح بالجميع من المشهد السياسي المعقّد، بمَن فيهم حمدوك والحركات المسلحة ومجلس قبائل البجا»، بحسب ما يرى أستاذ العلوم السياسية في الجامعات السودانية، سامي جمال الدين. ويستدرك جمال الدين، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «هذا الخيار ستكون كلفته باهظة، فلن يواجه الرجل الشارع وحده، بل سيواجه تمرّداً مسلّحاً في وسط الخرطوم التي تضمّ إلى جانب القوات المسلّحة الرسمية، ميليشيا الدعم السريع التي تضاهيها، ونحو أربعة جيوش تابعة للحركات المسلّحة نفسها، ما يعني أن الاحتمال الأرجح في كلّ الأحوال هو الذهاب إلى حالة من الفوضى واسعة النطاق، أو انتخابات مبكرة بمَن حضر».

خيارات محدودة

بناءً على تلك المعطيات، وفي حال لم يتمكّن حمدوك من تشكيل حكومة تكنوقراط خلال بضعة أيّام، بالتزامن مع استمرار التصعيد الذي تقوده «لجان المقاومة» ومعها «تجمّع المهنيين السودانيين» في الشارع، فإن الأزمة السياسية ستُبلغ أوجها، ما سيجد فيه قائدا الجيش و«الدعم السريع» مبرّراً لقلْب الطاولة على الجميع بحُجّة إنقاذ البلاد من مصير دول أخرى كليبيا وسوريا، كما يردّدان دائما. ولعلّ ذلك هو ما يفسّر الظهور الكثيف للبرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي) في أجهزة الإعلام المحلية والخارجية، حيث اضطرّ الأوّل إلى نفي تصريحات نسبتها إليه وكالة «فرانس برس» في شأن إمكانية ترشّح العسكريين للانتخابات القادمة، فيما لمّح حميدتي في أكثر من مناسبة إلى أنه مستعدّ للتخلّي عن البدلة العسكرية إذا كانت تقفُ حائلاً دون مشاركة العسكريين في السلطة.

هكذا، تتناقض وعود العسكر بإيصال المسار الانتقالي إلى صناديق الاقتراع ثمّ الانسحاب من الحياة السياسية، مع سلوكهم على الأرض، وهيمنتهم على المجالين السياسي والاقتصادي عبر مؤسّسات الجيش الاقتصادية الضخمة، ومناجم الذهب في منطقة جبل عامر وغيرها، التي تديرها ميليشيا «الدعم السريع»، والتي لا تخضع لرقابة الدولة وتعمل خارج ولاية وزارة المالية ومصلحتَي الضرائب والجمارك. كما أن لهاتَين القوّتَين الرئيستَين في البلاد ارتباطات خارجية، تجلّت خصوصاً في إرسال المقاتلين إلى اليمن، وإلى ليبيا لدعم اللواء المتقاعد خليفة حفتر، حيث يدرّ عليهما هذا الارتزاق أموالاً طائلة خارج الرقابة أيضاً. ومن هنا، يبدو الأرجح أن يعمد البرهان وحميدتي إلى التشبّث بالسلطة لحماية مصالحهما الاقتصادية، وهو ما لن يتحقّق لهما من دون فرْض هيمنتهما الكاملة على المجال السياسي؛ إذ إن أيّ تخلٍّ عنه سيعني إمكانية محاكمتهما بتهم الفساد، وارتكاب مجزرة بحقّ المدنيين العزّل إبّان فضّ اعتصام القيادة العامة في 3 حزيران 2019، فضلاً عن قتل المتظاهرين في الاحتجاجات الأخيرة.

استفواء بكوادر «الإخوان»

منذ انقلاب 25 تشرين الأول، أجرى رئيس «المجلس السيادي»، عبد الفتاح البرهان، تغييرات كثيرة في الطاقم الحكومي، عبر عزل كبار المدراء والموظفين الذين يرتبطون بـ«قوى الحرية والتغيير»، وتعيين موالين للنظام السابق بدلاً منهم. وفي هذا الإطار، أعفى البرهان ستّة سفراء من مناصبهم من بينهم السفير السوداني في واشنطن، وذلك بعد إصدارهم بياناً رفضوا فيه استيلاء الجيش على السلطة. كما أعفى النائب العام مبارك محمود من منصبه، بالإضافة إلى 7 من كبار وكلاء النيابة العامة، وعَيّن لاحقاً الكادر «الإخواني» المعروف، خليفة أحمد خليفة، بدلاً من النائب العام المُقال، و«الإخواني» عبد الرحمن عابدين رئيساً للقضاء. ولم يكتفِ قائد الجيش بما تَقدّم، بل مضى في استقدام كوادر مقرّبة من النظام السابق إلى «مجلس السيادة»، أبرزهم أبو القاسم برطم النائب في برلمان نظام عمر البشير، وأحد أبرز دعاة التطبيع مع إسرائيل، وسلمى عبد الجبار المقرّبة من «الإخوان»، فيما أحال عدداً من كبار ضباط الشرطة والاستخبارات العسكرية والمخابرات العامة إلى التقاعد، وعَيّن الفريق أحمد إبراهيم علي مفضل مديراً للمخابرات، علماً أن الأخير شغل في عهد عمر البشير منصب مدير هيئة المخابرات الخارجية في جهاز الأمن والمخابرات الوطني، فضلاً عن منصب والي ولاية جنوب كردفان. وشملت تعيينات البرهان، أيضاً، الكثير من الكوادر العليا والوسطية في الوظائف العمومية والبنوك والقطاعات الحيوية للدولة، باستغلال الفراغ الذي أحدثه انقلابه، من أجل فرض واقع جديد في البلاد، وتشكيل حالة شعبية وسلطوية موالية له، خصوصاً في ظلّ افتقاره إلى قاعدة سياسية وجماهيرية.

وفيات

بمزيد من الألم واللوعة ينعى المهندس محمد حسن دنش ابن عمه

المرحوم جهاد بهيج دنش

ليس هُناك أشدّ قسوةً وألماً على الشّخص أكثر مِن أن يسمع نبأ وفاة ابن عمه الذي كان أقرب مِن أخٍ له. كان صديقاً وفياً صادقَ الوعدِ لهذهِ الصداقة، حتى آخر لحظةٍ قبل أن يأخذهُ الموت منّا.

على الرّغم مِن أنّ الموت حقٌّ على كُلِ إنسان، إلّا أنّهُ الأقسى والأصعب والأفجع على النّفس، ولا يبقى لنا سوى تذكّر الذكريات التي كانت تجمعنا معهُ والدعاء له في مثواه.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وزارة الداخلية والبلديات
محافظة جبل لبنان
قائمقامية المتن
المجلس البلدي في ضبيه، ذوق الخراب، عوكر وحارة البلانة
عموم أهالي ضبيه، ذوق الخراب، عوكر، حارة البلانة
ينعون إليكم فقيدهم الكبير المأسوف عليه
قبلان ميشال الأشقر
رئيس بلدية ضبيه، ذوق الخراب، عوكر وحارة البلانة
عميد رؤساء البلديات في لبنان
حائز على وسام الأرز الوطني
زوجة الفقيد: سميره يوسف شلالا
ابنه: وليد زوجته رانيا الشاروق
وولداهما 649449 – 03
ابنتاه: جوسلين 33686860577+
كورين 800449 – 03
شقيقه: أولاد المرحوم روز زوجة المرحوم ميشال جبر وعائلاتهم
أبناء حميه: أولاد المرحوم داوود وعائلاتهم
ميراي أرملة المرحوم أنطوان وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات: الأشقر، شلالا، الملاح، الشاروق، جبر، القرطباوي
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الأحد 5 كانون الأول 2021 مزوداً بالأسرار المقدسة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الأربعاء 8 كانون الأول 2021 في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة الصعود – الضبيه.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء – صلوا لأجله
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس في 8 و9 كانون الأول من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة الصعود – الضبيه.

إعلانات رسمية

إعلان
حضرة السيدة عليا خليل اصلبي المحترمة
يقتضي حضورك إلى ديوان المحكمة الروحيّة للروم الكاثوليك في السبتيّة، وذلك يوم الثلاثاء 2022/02/01 الساعة الحادية عشرة والنصف للمجاوبة على دعوى بطلان الزواج المقامة عليك من زوجك جورج رضى نعمه.
رئيس المحكمة
الأب جورج اسكندر

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري كل من: احمد زياد العلي وايلي وجميل جان الزقليط، المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2021/1168 المقامة من محمد عبد الله صوصا بموضوع الزام بالتسجيل على العقار /43/ درب السيم واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب حكمت عبدالله بركات سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 191 و2106 من منطقة بحشوش العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد علي حسين رمال بوكالته عن سليم جورج صفير بصفته رئيس مجلس ادارة ومدير عام بنك بيروت اصدار شهادة تأمين بدل عن ضائع على العقار رقم 745 للقسم 26 من منطقة جبيل والعقار 737 للاقسام 7 – 8 – 10 – 12 – 6 – 5 والعقار 979 من منطقة حبوب العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت ميشلين جورج موصلي سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 951 و 952 و953 و954 و967 و969 و970 و 971 و 972 من منطقة فيطرون العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب ميشال خليل الكلاس سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1891 القسم 8 من منطقة ذوق مكايل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب بيار انطوان ابي رعد بصفته وكيل كبريال جورج فلوطي المفوض بالتوقيع عن شركة اعمار القرية اللبنانية ش.م.م. سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 2365 و2412 من منطقة فيطرون العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب جورج عبده مندلق وكيل خضر خالد الحمصي اصدار سند تمليك بدل عن ضائع عن العقار رقم 424 من منطقة بشتليده العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب منير انطوان صفير بصفته وكيل انطوان منير صفير سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1244 من منطقة عجلتون العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت المحامية ميراي جان صابر بصفتها وكيلة شربل نقولا صافي بصفته احد ورثة المرحوم نقولا الياس صافي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1186 القسم 12 البلوك A من منطقة بلونه العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي غسان نقولا الخوري بصفته وكيل سمعان يوسف بركات سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1629 الاقسام 23 و25 من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت المحامية نجاة يوسف الحج بصفتها وكيلة تراز حارث كميد بصفتها احد ورثة المرحومة فوز اسعد فريفر سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم174 و501 و537 و 539 من منطقة بقعتوتة العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت شيرين بولس طنوس سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 420 القسم 8 من منطقة كفرياسين العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب الياس ادوار سلامي بصفته وكيل جرجي يوسف سلامي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1457 من منطقة كفرديان العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب جوزيف شليطه زغيب بصفته مفوض بالتوقيع من قبل بنك بيروت ش.م.ل. شهادة قيد تامين بدل عن ضائع للتامين المسجل على العقارات رقم 915 من منطقة ميروبا و2194 القسم 12 من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب زياد جرجي صقر بصفته وكيل نجيب يوسف اليحشوشي بصفته احد ورثة المرحوم يوسف نجيب اليحشوشي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 613 من منطقة الكفور العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب فادي جوزف طراد سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 229 و270 من منطقة بزمار العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب سامي انطوان اسعد حبيقه بصفته وكيل انطوان سامي يوسف اسعد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1075 القسم 6 من منطقة غدراس العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت امال جوزف طراد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار 230 من منطقة بزمار العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب جوزيف طاني عنتر بصفته وكيل عدي كنانة ابراهيم الجار – عراقي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 995 القسم 6 من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت مي اسعد سعاده زوجة ربيع بشاره سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 3899 القسم 10 من منطقة غزير العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

بلاغ رقم: 2/12
تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/12/15 الكشوفات التالية: فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الثاني 2021 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2022/01/17 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2022/01/18.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2022/02/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/03/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/06/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: 1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الأول عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/12/16.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 24 تشرين الثاني 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 1004

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية وصيوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

فنون معاصرة

شذا شرف الدين: رسالة (لم تصل) إلى الأب

تغريد عبد العال

كانت رسالة الكاتب النمسوي فرانز كافكا إلى أبيه في كتابه «رسالة إلى الأب» ملهمةً للفنانة اللبنانية شذا شرف الدين، فقد حوّلتها إلى عمل فني يتركنا نراه من زوايا أخرى، فلا نهتمّ بقراءة الرسالة، بل مشاهدتها كلوحة بحدّ ذاتها. في معرضها «رسالة إلى الأب» الذي يحتضنه «مركز مينا للصورة»، تنسخ شذا بخط يدها الرسالة الألمانية ثم تكتبها بالعربية لتقدّمها بأشكال مختلفة. وفي مكان آخر على ورق أبيض طويل، تكتب شذا رسالتها هي لأبيها. رسالة طويلة لا تنتهي، وبخطّ غير مفهوم كأنّها لن تصل حقّاً إلينا وإليه، كأننا ندرك لوهلة أنّ هذا التوتر في التواصل هو مضمون هذا العمل الفنّي الذي يقول أشياء كثيرة بدون كلمات.

يقول كافكا لأبيه في الرسالة: «أحاول أن أجيبك كتابةً، فهذا لن يكون سوى محاولة ناقصة، لأن الخوف يعيقني إزاءك». من هنا ندرك أن العلاقة المتوترة بين كافكا وأبيه لا تنقلها الكلمات فقط بل العمل الفني أيضاً. ها هو كافكا يعترف بصعوبة الكتابة لأبيه، وهذا ما تمسك به الفنانة لتنقله إلى العمل الفني الذي يرتكز إلى الاضطراب أو المحو. تتابع الفنانة عمل كافكا في محو الكتابة عبر نسخها بخط صغير نعجز عن قراءته، ربما لتقول بأنّ المحو كان جزءاً من كتابة كافكا، وهو جزء من اللوحة التي تجعلنا ننظر إلى الصمت لدينا إلى مشاعر داخلية دفينة. هناك أشياء كثيرة داخل الرسالة ربما تنبّهنا لأن نعود إلى العمل الأدبي لقراءته، لكن المثير أن القلق واضح، وهو الوحيد الذي لا يمحى. لا تزخرف الفنانة الخطّ، لكنّها تدرك أنّه خريطة داخلية لأحاسيسنا. لذلك، لعبت قليلاً على الحجم، فكتبت رسالة كافكا بخطّ صغير جداً، بينما رسالتها إلى أبيها كتبتها بخط كرشوني (العربية المكتوبة بأحرف سريانية) وغير مفهوم. في الحالتين، ندرك تماماً أنّ القراءة صعبة، لكن رسالة كافكا أقرب إلى الهمس، بينما رسالتها إلى أبيها صارخة أو كما تقول الفنانة: «أردت أن أكتبها بخط كبير كأنني بذلك لا أقول الكلمات بل أصرخها». هناك إذن صعوبة في الكتابة في الحالتين، في الهمس والصراخ، لأنّ تلك العلاقة المضطربة تحتاج إلى قراءة مختلفة لفهم العلاقة بينهما. وهي علاقة حب مختلفة بين الأب والابن تحتاج إلى فهم خاص ومختلف.

لا تكتب الفنانة الرسالة بشكل أفقي، بل هناك حركات مختلفة داخل النص، أفقية وعمودية وأحياناً بطريقة دائرية، ربما لتعطي شكلاً بصرياً للوحة. عندما ننظر إليها، سنرى موجة من الانفعالات الداخلية، كأنّ هناك تياراً متدفقاً أو كما قالت الفنانة عن كتابة كافكا التي تعجبها بأنّها «تأخذنا إلى متاهات ودهاليز في الداخل». وهذا ما حاولت أن تنقله لنا بلا كلمات أو بلغة صامتة كأنها تريد أن ترسم الرسالة بكلماتها من دون أن تضيف شيئاً جديداً. الكلمات هنا هي الشكل والمضمون معاً، لا تحتدّ الفنانة أن تبتعد عن فضاء اللغة، لأنها تدرك أنّ قوة الرسالة هي اللغة وأن تتحول إلى عمل فني بدون إضافات، فهذا لغز الرسالة وقيمتها. وهكذا تتحول اللغة إلى لوحة فنية، حين تبتكر شكلاً ما للعالم داخلها، فنتأملها كشكل خارجي يحضر لنا الصوت الداخلي المكتوم، كأن شرف الدين تستفيد من عوالم الخط العربي الكبير الذي لا نستطيع قراءته أحياناً لتخلق عالماً آخر لا يهتم بالخطّ، بل بحركته وجمال انسيابه كأنه سيل من الدموع أو موجة من الأحاسيس التي لا تنتهي ولا تصل، ولكن يصلنا تدفّقها وانفعالاتها ونقر بوجودها. مرت الفنانة وهي تعمل على اللوحات بالمراحل التي نمر بها ونحن نكتب الرسالة، نمحو ونمزّق، ولهذا تقول: «كنت أنسخ الكلمات بتلقائية أجعل فيها يدي تتحرك على إيقاع تحدده الفقرات والكلمات، إلى أن تشكّلت أمامي معالم الخريطة للنسخة العربية من الكتاب التي جاءت على شكل المخطوطات العربية القديمة».

> حوّلت الرسالة إلى مخطوطة قديمة كتبتها بخط يدها كما المخطوطات العربية القديمة

هكذا حولت شذا الرسالة إلى مخطوطة قديمة كتبتها بخط يدها كما المخطوطات العربية القديمة، ربما لم تصل إلى أبيها لكنها وصلتنا. نفكّر لوهلة بمصير الرسائل التي لا تصل أصحابها، ماذا يفعل بها الزمن؟ هل يحولها إلى عمل فني؟ هل تصل بطريقة أخرى؟ تجيب شذا: «قد تختفي في الهباء لكن العمل الفني أنقذها. ربما هنا يصبح الفن دعوةً للبحث عن الرسالة وليس فقط قراءتها. إنّه فضاء آخر لسماعها والإحساس بها بعيداً عن الكلمات التي تؤثث الرسالة. إنها إعادة كتابة لذلك التوتر الذي عاشه كافكا، ليقول ما يريد من دون أن يستطيع ذلك. وهكذا تكتب شذا القلق وتزخرف العناء وتضيء لنا الحبّ الذي لم يصل. وهنا ندرك أن الغموض جعل الرسالة جديرة بالاهتمام، وذاك الضوء الذي يخرج منها وسط عتمة الصالة يضفي على وجودها هالةً سحريةً. كأنّه ينبّهنا بأنها رسالة من هذا الزمن ونحتاج أن نضيء عتمة داخلنا، لنقرأ رسائلنا الخاصة إلى أبائنا في زمن تكثر فيه الرسائل ويقلّ فيه التواصل الحقيقي.

«رسائل إلى الآب» حتى 30 كانون الأول (ديسمبر) ـ «مركز مينا للصورة» (المرفأ ـ بيروت). للاستعلام: info@minaimagecentre.org

فن الشارع

«عين» ريم سعد تؤنّث تونس!

تونس ـ ريم بن خليفة

العين نافذة للنفس ومرآة المشاعر. والعين دليل على الرقابة والرقيب، وهي من سمات الجمال أيضاً. وللعيون قصص لا تنتهي، تجمعها روايات كثيرة. وفي ثقافات وحضارات قديمة، هي رمز الشرّ أو الحسد، والعين كانت عماد الأعمال الفنية عند التشكيليّين ذات دلالات وجدانية ومعرفية متنوعة.

دلالات جعلت التشكيليّة التونسية ريم سعد تستخدمها كشكل من أشكال التعبير. إذ راحت تلصقها على جدران المسارح ودور الثقافة وفي الأحياء الشعبية وفي كل مكان متاح.

> ترسم فسيفساء العين في الشوارع وعلى الجدران

ريم سعد صاحبة مشروع «شمعدان للورشات المتنقلة لسنة 2020»، تجمع لوحاتها بين تراث الثقافة وتجدّدها، وبين الفسيفساء والألوان المائية والرسائل الفنية المختلفة. أما بالنسبة إلى المحامل، فتحمل سعد فرشاتها وتلصق العين في الشوارع، لتتجاوز حرّاس الفن الذين يضعون له حدوداً وأسواراً.

اختارت سعد الشوارع بدل المعارض المغلقة والنخبوية، ونفّذت أعمالها بأحجام وأشكال وألوان متنوعة. يرمز هذا التنوع إلى اختلافات مكوّنات المجتمع التونسي وإلى ضرورة قبول الآخر والتعايش معه، وعين الفنانة هي عين امرأة. وهنا نستحضر ما تحمله عين المرأة في الثقافة العربية، وكم تغنّى الشعراء بالحوراء وعيون المها والريم وغيره من الوصف.

تقول لنا ريم سعد «إن العيون التي تتراءى في مشهدية الشوارع والجدران، هي رمزية أيضاً لتانيث المشهد العام والرأي العام والفضاء العام. وهي أيضاً بمثابة عقد تشكيلي أهم ثيمات ومواضيع النحت والرسم، ويكون التركيز على العين بصفة خاصة، لأنها أكثر تفاصيل الوجه قدرةً على التعبير. نستحضر هنا لوحات عالمية على غرار «الموناليزا» التي تسرق عيناها من يراها، أو لوحة «الصرخة» لإدوارد مونش الذي أسس نمطاً انسيابياً يقوم أساساً على المواضيع النفسية. كذلك هناك لوحة افتحت بيوتنا لسنين هي «الطفل الباكي» للفنان الإيطالي جيوفاني براغولين حيث تأخذنا عيون الطفل.

والفسيفساء المائية هي شكل من أشكال التعبير، توغل في القدم، بدأت في لحظة تاريخية ترتبط ببداية الإنسان المبدع. لعل أول ما يمكن ذكره من أمثلة، تلك الفسيفساء التي كانت مميزة لبلاد الرافدين في معبد «أور» في الألف الثالث ما قبل الميلاد بأشكال زخرفية وفنية بديعة. ثم إن أشهر الفسيفساء تجسد مفاهيم مقتبسة عن الميثولوجيا القديمة واستخدام الرموز والإيحاءات وتصوير الشخصيات في أماكن العبادة أو غيره. أما في تونس، فتعتبر اللوحة المرجعية في الفسيفساء اللوحة الشهيرة «فسيفساء فرجيل».

وفي موازاة تجريدية بألوان الأكريليك، ترسم ريم سعد فسيفساء العين. وتتميز تقنية الألوان المائية بمنح الفنان حرية استنطاق الشفافية وفق خصوصية الرؤية والفكرة المراد إيصالها وتعتمد سعد الضوء والظلال في توزيع الألوان، لتصبح العين اقتناصاً وبلورة مشهدية جديدة صاغت تكوينها وتلوينها اعتماداً على التعبير عن رؤية جديدة تخلقها الأحجام والمحامل التي يتم إلصاقها عليها في كل مرة، فيبدو منظر العين مختلفاً عما هو عليه في الواقع. منذ انطلاقها في إلصاق عملها الفني، تعرّضت سعد للتضييق البيروقراطي والقمع الذي ما زال يلقي بظلاله على فن الشارع والممارسات الفنية عامة، إذ ما زال التوجه العام للدولة يحول دون خروجها من الأسوار والنظم والأطر الرسمية، تارة أسوار المعارض، وطوراً دور السينما والمسارح ومدينة الثقافة.

رغم أن الأعمال الفنية والألوان المستخدمة تضفي بهجة على المدن الكئيبة ككابة العاصمة تونس والعواصم العربية عامة، تبقى على مستوى المضمون، لكل شخص قراءته الخاصة التي يرتئيها وترتبط بمجموعة من العوامل والخلفيات الثقافية والفنية. ويبدو أن جوهر الفن يكمن هنا تحديداً أي في تعدد القراءات والتأويلات. مع ذلك، فإنّ «عين» الفنانة ريم سعد لا تبدو هنا انعكاساً للواقع، بقدر ما هي واقع ذلك الانعكاس على حد تعبير الآن باديو.

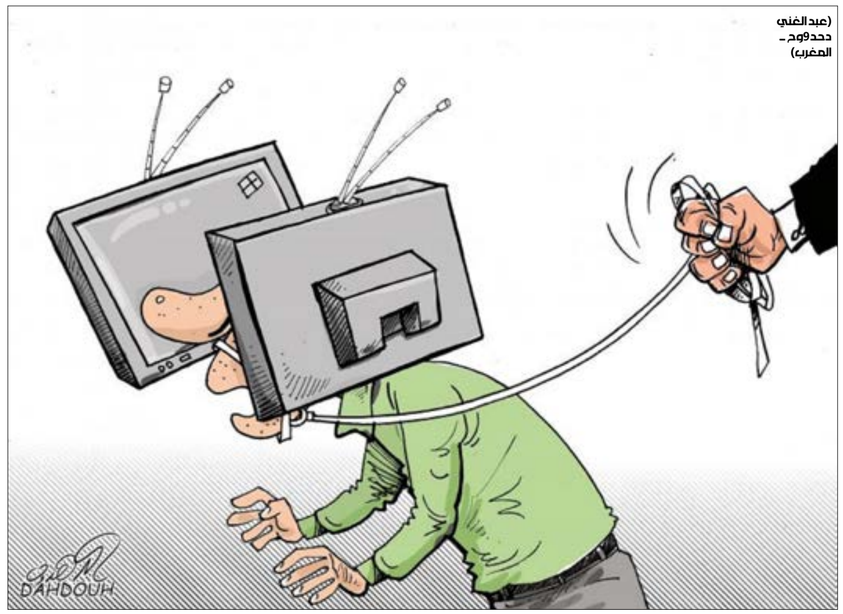

(عبد الغني دحدوح ـ المغرب)

لبنان رائداً في المناظرات

في 22 كانون الثاني (يناير) عام 1974، جرت أول مناظرة تلفزيونية في لبنان. حدث أورده الإعلامي زافين قيومجيان في كتابه «أسعد الله مساءكم... مئة لحظة صنعت التلفزيون في لبنان» (هاشيت أنطوان-2015). المناظرة التاريخية التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية بعام وأربعة أشهر، جرت وقتها بين وزير الداخلية بهيج تقي الدين، والعميد ريمون إده، وبُثت آنذاك على «تلفزيون لبنان والمشرق»، وجمعت شخصيتين سياسيتين: الأولى معارضة والأخرى مع السلطة. يذكر قيومجيان في كتابه، بأن المهمة لم تكن سهلة على الإعلامي عادل مالك الذي أدار المناظرة بهدوء وحكمة، في الاستحصال على إذن بدخول هذه المغامرة التلفزيونية، وتقديم نموذج مختلف في الحوارات السياسية على الشاشة الصغيرة. في نهاية المطاف، خلقت هذه المناظرة الأولى من نوعها على تلفزيون عربي، مشهداً أمتع اللبنانيين كما يقول الإعلامي اللبناني في كتابه، وأدخلهم حلبة الحوارات الهادئة بعيداً عن لغة التشدد «التي كانت معتمدة في الصحافة الحزبية»، قبل دخول البلاد في أتون الحرب الأهلية عام 1975. سجّل لبنان بذلك، تقدماً واضحاً في عالم «الديمقراطية» والحوارات السياسية، سابقاً بأشواط مبادرات كـ«مناظرة»، حتى لو استمرّت وحلّت بعدها بقوة لغة الانقسام والاستقطاب.

ما وراء الصورة

«لبنان Townhall» يأتيكم... برعاية «الثورات المُلوَّنة»!

زينب حاوي

قبل تسع سنوات، فيما كان الخراب يتمدّد على الأرض السورية، وتتوالى الانقلابات في مصر، بعدما أشعلت تونس شرارة ما سمّي بـ «الربيع العربي»، خرجت منظمة «مناظرة» المسجّلة في واشنطن وكذلك في تونس، المبادرة التي أسّسها الجزائري بلعباس بن كريدة، تقوم على فكرة إنشاء منصة تسمح لفئات اجتماعية مصنّفة على أنّها «مهمّشة» في العالم العربي (الشباب والنساء)، بمنحها «فضاء يتميز بالتطور والتسامح تجاه المواقف المتباينة» تبعاً لما تنشره على موقعها الإلكتروني.

المبادرة التي ما زالت مستمرة في تونس ـ تربتها الخصبة ـ بعدما تغلغلت في إعلامها وإذاعاتها، وأقامت مناظرات تخصّ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، تبثّ اليوم حلقات متعلقة بمواضيع تونسية محددة وباللهجة المحلية يشارك فيها شباب تونسيون، بمعيّة بعض الإعلام المرئي والمسموع (هناك قنوات تونسية رفضت الانخراط في هذا المشروع ونقابات إعلامية عبّرت عن شكوكها حيال الجهة المموّلة له). هذه التجربة انتقلت أخيراً، إلى بيروت، بعد جولة على 15 بلداً، في المنطقة العربية، من ضمنها اليمن، المغرب، الأردن وسوريا (صُوّرت غالبية الحلقات في اسطنبول). بيروت التي تترنح تحت وطأة أزمة اقتصادية ونقدية غير مسبوقة، يعاني إعلامها المحلي من نزيف حقيقي في الموارد، يسعى إلى تأمينها عبر ملء أجندات سياسية من هنا وهناك. تسلّلت هذه المبادرة، إلى الداخل اللبناني المشرذم بالسياسة والإيديولوجيا، وجمعت وسائل إعلام محلية، دخلت كشريكة في البث الموحّد: «الجديد»، nbn، otv، «تلفزيون لبنان»، وإذاعتا «صوت لبنان» و«صوت الشعب»، سلسلة من الحلقات بعنوان «لبنان Townhall»، بدأت تزامناً مع ذكرى الاستقلال، وبُثّت على المحطات والإذاعات المذكورة آنفاً، أدارها الإعلامي زافين قيومجيان. تناولت الحلقة الأولى، الأزمة الاقتصادية في لبنان، تحت عنوان «المعاش... ما عاش». ساعتان بدون فواصل إعلانية، قادهما المناظرة، وإذ ببعضهم يتعثّر بقراءة خطابه المعدّ عن الأزمة الاقتصادية ومخلّفاتها ويسيطر عليه الارتباك، فيما ذهبت بقيّة النقاشات المتعددة الأوجه في الاستديو، إما نحو التسطيح، أو تضييع المشاهد مع تقاذف الحوار بين المشتركين والخبراء. وبينما روّجت المبادرة لاجتراح حلول تتعلّق بأزمة متجذّرة وعميقة في لبنان، رأينا أن أغلب اقتراحات هذه الحلول صبّ إما في الكلام العمومي المتداول عن ضرورة تغيير النظام السياسي والاقتصادي، أو الارتماء في أحضان «البنك الدولي»، في سبيل الإنقاذ!

البث الموحّد تباهت به الرئيسة التنفيذية للعمليات في مبادرة «مناظرة» هدى الزيدي، في إحدى المقابلات الإذاعية، لافتةً إلى أنه يسعى إلى تحقيق أكبر عدد من الجمهور، ضمن «خطاب محايد وموضوعي»، لإخراج «المشاهد من القوقعة» و«عيش لحظة مشتركة»،

> ساعتان بدون فواصل إعلانية، قادهما زافين قيومجيان، بمشاركة 10 لبنانيين

إلى جانب تصريح بن كريدة، بأنّ الـ «مناظرة» حلّت على بلد يعيش انقساماً في وسائل الإعلام، وأرادت «تشكيل نموذج لخلق حوار موحّد بين اللبنانيين»، و«هدم الأسوار التي بنتها الوسائل الإعلامية». هكذا، ارتأت الزيدي أنّ الحلّ يكمن في توحيد البث، وإمساك المشاهد بدل إتاحة خيارات أخرى له، على الشاشة، وإسماعه خطابات رنّانة، داب الإعلام المحلي على اجترارها ولو بطرق أخرى. بثّ خطاب 99 ثانية، مع فتح النقاش مع الخبراء في محصّلة الحلقة، «ضاعت الطاسة»، بين مشتركين يُفترض أنهم مدرّبون على فنون المناظرة، وإذ ببعضهم يتعثّر بقراءة خطابه المعدّ عن الأزمة الاقتصادية ومخلّفاتها ويسيطر عليه الارتباك، فيما ذهبت بقيّة النقاشات المتعددة الأوجه في الاستديو، إما نحو التسطيح، أو تضييع المشاهد مع تقاذف الحوار بين المشتركين والخبراء. وبينما روّجت المبادرة لاجتراح حلول تتعلّق بأزمة متجذّرة وعميقة في لبنان، رأينا أن أغلب اقتراحات هذه الحلول صبّ إما في الكلام العمومي المتداول عن ضرورة تغيير النظام السياسي والاقتصادي، أو الارتماء في أحضان «البنك الدولي»، في سبيل الإنقاذ!

البث الموحّد تباهت به الرئيسة التنفيذية للعمليات في مبادرة «مناظرة» هدى الزيدي، في إحدى المقابلات الإذاعية، لافتةً إلى أنه يسعى إلى تحقيق أكبر عدد من الجمهور، ضمن «خطاب محايد وموضوعي»، لإخراج «المشاهد من القوقعة» و«عيش لحظة مشتركة»،

> ساعتان بدون فواصل إعلانية، قادهما زافين قيومجيان، بمشاركة 10 لبنانيين

إلى جانب تصريح بن كريدة، بأنّ الـ «مناظرة» حلّت على بلد يعيش انقساماً في وسائل الإعلام، وأرادت «تشكيل نموذج لخلق حوار موحّد بين اللبنانيين»، و«هدم الأسوار التي بنتها الوسائل الإعلامية». هكذا، ارتأت الزيدي أنّ الحلّ يكمن في توحيد البث، وإمساك المشاهد بدل إتاحة خيارات أخرى له، على الشاشة، وإسماعه خطابات رنّانة، داب الإعلام المحلي على اجترارها ولو بطرق أخرى. بثّ موحّد شاركت فيه أربع محطات تلفزيونية، وإذاعتان، مع غياب قناتين أساسيتين هما: mtv، وlbci. ولدى سؤال «الأخبار» في المؤتمر الصحافي الذي عُقد لإطلاق المبادرة، عن غياب باقي الوسائل الإعلامية، أجابت الزيدي، بأن ما أعاق البث الموحّد لدى القناتين، هو الشبكة البرامجية الموضوعة مسبقاً، مع دخول قناة «المرّ» بث باقي الحلقات التي ستُنفذ في العام المقبل، فيما ارتأت lbci، الدخول في هذه الحلبة، الشهر المقبل، مع عرض الحلقة الثانية من «لبنان Townhall» (13 كانون الأول/ ديسمبر الحالي)، بينما كان لافتاً تغييب اسم «المنار» بشكل أساسي. اتضح في ما بعد، أن القيّمين على مبادرة «مناظرة» لم يتواصلوا في الأصل مع إدارة المحطة، واستثنوها من خارطة الإعلام المرئي المحلي!

ولدى البحث عن المموّلين لهذه المبادرة، لا تخفي الأخيرة شركاءها المباشرين في التمويل، على رأسهم «مؤسسة المجتمع المنفتح» التي يملكها الملياردير الأميركي الهنغاري جورج سوروس، الذي يُعتبر من أكبر المموّلين للمنظمات غير الحكومية حول العالم، ويوصف بـ«العقل المدبّر» لما اصطُلح على تسميته بـ «الثورات الملوّنة» في جورجيا وأوكرانيا، و«ثورات الربيع العربي» في مصر وتونس، ودعم حركات وشخصيات سياسية هناك. فما الذي أتى بهذه المبادرة اليوم تحديداً إلى لبنان، المنقسم على ذاته سياسياً، وشعبه يرزح تحت أكبر أزمة اقتصادية ونقدية، وإعلامه يعيش أزمةً في التمويل، ويسعى إلى «الفريش» دولار باي ثمن؟ هل اللحظة مؤاتية لزرع ما كان يحصل في بعض الدول العربية وتعميم نموذج «الربيع العربي» الذي بات مرادفاً لـ«الخراب العربي»، بفعل تدخل هذه الأيدي والعبث بالشوارع العربية وغير العربية؟ وهل سيتحقق المراد، في بلد تتغلغل في داخله المنظمات غير الحكومية، وتعمل على تدجين العقول، سيّما من الفئات الشبابية؟

اختلط النقاش واتجه في كثير من الأحيان نحو السطحية

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 8 كانون الاول 2021 العدد 4508

روسيا ترسم فلسطين... درباً إلى الحريّة!

غزة ـ **يوسف فارس**

لا يمكنك أن تتوقّع أنّ عشرات اللوحات التي احتضنها معرض «فلسطين في عيون روسيا»، رُسمت بأنامل تفصلها عن قضية الشعب الفلسطيني مسافات جغرافية وثقافية واجتماعية شاسعة. المعرض الذي عُقد بالتزامن مع معرض آخر أقيم في موسكو في مناسبة «يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني»، شارك فيه إلى جانب عشرات الفنانين الفلسطينيين، 40 تشكيلياً روسياً، قدّموا «شعباً مظلوماً، مصلوباً كما المسيح ابن مريم... هكذا رآنا الفنان ألكساندر بافلوف»، تقول غدير صالحة. طالبة الفنون الجميلة في «جامعة الأقصى» تتأمّل اللوحة التي ظهر فيها المسيح معتمراً كوفية وعقالاً فلسطينيَّيْن وإلى جانبه امرأة مصلوبة ترتدي الثوب الفلسطيني المطرَّز، قبل أن تضيف: «اللوحات المعروضة لا تعكس فهماً سياسياً فقط لمجريات الأحداث في فلسطين، إنما تعكس شعوراً عالياً وانتماءً راقياً للحق الفلسطيني».

نظّمت مؤسسة «رواسي فلسطين» المعرض بالشراكة مع بلدية غزة و«جمعية الصداقة والتعاون بين شعوب تشوفاشيا وفلسطين». في هذا السياق، أكّد مديرها فايز الحسني، أنّه لاقى ترحيباً وتعاوناً كبيراً من السلطات الروسية: «الفنانون الروس لا يخاطبوننا نحن (أبناء فلسطين) فقط، إنّما يقولون للعالم كله بمختلف دياناته وتباياناته، إنكم يجب أن تقفوا مع الشعب الفلسطيني الذي يُعتدى عليه ويُظلم».

قدّم الفنانون الروس توثيقاً دقيقاً لحقب النضال الفلسطيني منذ نكبة عام 1948 حتى اليوم. ففي لوحة ناديجدا كافكازوفا، تظهر شخصية الفلاح الفلسطيني بلباسه التقليدي المعروف قبل النكبة، فيما تحيطه أغنامه، بينما تجسّد جملة من اللوحات المنوّعة، بألوانها الداكنة وعيون أبطالها العابسة، التحوّل الذي طرأ على حياة الفلسطينيين بعد الاحتلال.

مدن فلسطينية كثيرة قدّمتها اللوحات الروسية، بعدما أُشبعت برموز دينية تحمل دلالة المقاومة والسلام، فقد ظهرت قبة الصخرة في لوحة مارينا البلعاوي، وقد أحاط بها خشوع العذراء، وإلى جانبها لوحة أخرى يقف فيها شاب فلسطيني من مصابي مسيرات العودة الكبرى، وقد استعاض بطفله عن قدمه المبتورة، وهو ينظر إلى حدود فلسطين.

عامر خالد شاب عشريني حضر إلى المعرض إلى جانب المئات من الزائرين، تحدّث لـ«الأخبار» وهو يتأمل لوحة فيرا فيليبوفا. «المميّز في رؤية الفنانين الروس للصراع الفلسطيني، هو أنهم لم يقدموا الفلسطينيين بوصفهم ضحايا لهم قضية إنسانية فحسب، إنّما شعب مناضل ولديه طموحات في الانتصار والتحرير، وهذا هو الفارق بين الرؤية الغربية والشرقية لقضية فلسطين».

(من المعرض)

وتُظهر لوحة فيليبوفا الإرادة الفلسطينية وتفاؤل الفلسطينيين بالنصر، إذ يبدو في ألوانها الصاخبة فارس ملثّم بالكوفية الفلسطينية يمتطي حصانه ويلوّح بيده بالعلم الفلسطيني، وهو يدخل إحدى بوابات القدس. أما الفنانة الفلسطينية المشاركة في الحدث، تهاني سكيك، فأوضحت لـ«الأخبار» أنّه «لم نتوقع العمق في فهم القضية الفلسطينية والانتماء للحق الفلسطيني، كل لوحة عكست صرخة الإنسان الفلسطيني وحقه في أرضه، شعرنا أنها رُسمت بأنامل فلسطينية».

بدوره، أكّد الفنان الروسي ميدخات شاكيروف، وهو نائب رئيس «جمعية الصداقة والتعاون بين شعوب تشوفاشيا وفلسطين» وصاحب مبادرة «أنا أرسم فلسطين»، خلال كلمة من روسيا عبر الفيديو: «نفتخر بافتتاح أول معرض مشترك، نحن متضامنون مع شعبكم، ونريد أن تستعيدوا مدنكم وقراكم وأراضيكم، نريد أن يعمّ السلام أرض فلسطين، وأن يتمتع الشعب الفلسطيني بحريته على أرضه ويزرع الزيتون».

وصلت اللوحات التي عُرضت في «فلسطين في عيون روسيا» على مدى يومين عبر الإنترنت وطُبعت في غزة. تزامناً، احتضنت روسيا معرضاً آخر ضمّ لوحات فنانين فلسطينيين، يُعدّ الأوّل من نوعه. هنا، شدّد شاكيروف على أنّ هذا المعرض «لن يكون الأخير»، وأنّ التضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة سيستمر: «ما دامت فلسطين محتلةً، وشعبها مضطهداً ومهاناً، فإنّني أؤكد مجدداً، أنّني فلسطيني، حتى ينال هذا الشعب حريته ويستعيد وطنه».

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

المقتل

الحبُّ مَقتَل. الوحدةُ مقتَل. التعاسةُ مقتَلٌ، والفرحُ مقتل.

الأملُ مقتَل.

فقدانُ الحبِّ مقتلٌ، وخيبةُ الأملِ مقتل.

اليأسُ مقتلٌ، والإفراطُ في الشجاعة مقتل.

الخوفُ مقتلٌ، وطمأنينةُ مَن لم يَعد خائفاً مقتل.

حسناً! لا يَخَفْ عليّ أحد!

أنا واقعٌ في مَقتَلِ الحياة، ومَقتَلي يروقُ لي.

: شَبعتُ خوفاً.

يوم اللغة العربيّة: قصائد في الباشورة

احتفالاً بـ«يوم اللغة العربية العالمي» الذي يصادف في 19 كانون الأوّل (ديسمبر) من كل عام، تدعو «جمعية السبيل» في 18 من الشهر الحالي إلى احتفال موسيقي تحييه فرقة «الكمنجاتي» و«بيت أطفال الصمود»، تُقدَّم خلاله مجموعة من القصائد بالعربية الفصحى في مكتبة بلدية بيروت العامة. تجدر الإشارة إلى أنّ جمعية «الكمنجاتي» غير الربحية تأسّست في بيروت عام 2002 بهدف «إتاحة التربية الموسيقية للأطفال والشباب الفلسطينيين أينما وجدوا، والمساهمة في تعزيز الثقافة الموسيقية في فلسطين».

«السبيل» تحتفل بـ«يوم اللغة العربية العالمي»: السبت 18 كانون الأوّل. الساعة الثالثة بعد الظهر. مكتبة بلدية بيروت العامة (بناية الدفاع المدني/ الطبقة الثالثة ـ الباشورة).
للاستعلام: 01/664647

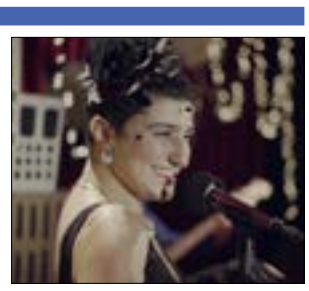

في زمن الانهيار «تخبيص» total!

في 23 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يدعو «مترو المدينة» إلى عرض جديد ضمن سلسلة «أغاني سرفيسات ـ زمن الانهيار». سيكون الجمهور على موعد مع حفلة غنائية تتضمن أعمالاً جديدة «تحاكي واقعنا» وما نعيشه من «تخبيصات» على المستويات الاجتماعية والسياسية والعاطفية. تشارك في السهرة المرتقبة مجموعة كبيرة من الفنانين، هم: ياسمينا فايد (غناء ـ الصورة)، كوزيت شديد (غناء)، روبرتو قبرصلي (غناء)، ساندي شمعون (غناء)، فرح قدّور (بزق)، ضياء حمزة (أكورديون/ هارمونيكا)، فيصل عيتاني (باص)، أحمد الخطيب (إيقاع) وحنّا يزبك (درامز).

«أغاني سرفيسات ـ زمن الانهيار»: الخميس 23 كانون الأوّل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

ندين الشوفي: التكنولوجيا لن تحلّ المشكلة!

اعتباراً من غدٍ الخميس، يحتضن «مركز بيروت للفن» معرض «التكالب على سطح الحياة» لنديم الشوفي. يقدّم الأخير فيلم «ما بين الخلود وتلبّد الغيوم» (2021) الحائز جائزة برنامج «فن جميل» للتكليفات الفنية الرقمية بنسختها الأولى. تجري أحداث فيلم الخيال العلمي في بيئة مستعمرة فضائية على كوكب الأرض، ويُستكشف من خلالها مستقبل المدن الذكية التي تعتمد على أنظمة مستدامة مغلقة في مواجهة الأزمات الصحية والبيئية. وعلى أرض المساحة المخصّصة لعرض الشريط، تُعرض مجسّمات على شكل تمدّد كامل للجسم، وهي سلسلة من المنحوتات المصنوعة من أنابيب PVC وملحقات السيليكون وأغشية الألياف الزجاجية وتدفّق السوائل الغائمة.

يمكن القول إنّ هذه الأعمال تعمل كأنظمة لإدارة النفايات غير الصلبة، والمليئة بالتقلبات والمنعطفات والتسريبات غير الفعالة. ومن خلالها، يرمي الشوفي إلى الإشارة بشكل هزلي إلى المبدأ القائم على أنّ «التكنولوجيا يمكن أن تحلّ جميع مشاكل البشرية. لكن هذه المعتقدات تقوم بتحريف قضايا مشاكل الزمن الحاضر لاستبدالها بأفكار عن مستقبل أفضل بدلاً من معالجة الأسباب الاجتماعية والسياسية الراسخة لهذه المشاكل»، وفق BAC.

افتتاح معرض «التّكالب على سطح الحياة»: غداً الخميس ـ الساعة الثالثة بعد الظهر ـ BAC (كورنيش النهر). للاستعلام: 01/397018

ثلاثي دونا خليفة: سحر الجاز

تضرب دونا خليفة (دوبل باص وغناء ـ الصورة)، غداً الخميس موعداً مع الجمهور في NOW Beirut (الأشرفية ـ بيروت). يرافق عازفة الكونترباص والمؤلّفة الموسيقية اللبنانية في الموعد المنتظر العازفان رافي ماندليان على الغيتار وفؤاد عفرا على الإيقاع. تقدّم صاحبة ألبوم Hope is the thing with feathers مجموعة من أعمالها الخاصة، بالإضافة إلى أغنيات ومقطوعات جاز شهيرة من الكلاسيكيات الراسخة في ذاكرة كثيرين، ليأخذ الثلاثي الحاضرين في رحلة فنية ضمن أجواء «ساحرة» تبعدهم عن الواقع البشع.

حفلة ثلاثي دونا خليفة: الخميس 25 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122